

تخطيط المدن اليونانية دراسة أثرية فلسفية لمدينتي أثينا ودلفي

Urban Planning in Ancient Greece: An Archaeological and Philosophical Study of Athens and Delphi

د. أسماء إسماعيل محمد مصطفى

مدرس الآثار اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مستخلص البحث

تقارن هذه الدراسة بين أثينا ودلفي كنموذجين متكاملين للعمارة اليونانية، حيث تتكوّن العلاقة بين الشكل الحضري والفكر الديني المدني على نحو متبادل. تمثل أثينا تجسّد قيم العدالة والتربية والتطهير عبر تصميم الأغورا ومحور الأكروبول والمسرح، بينما تقدّم دلفي تجسّد قيم القياس والحدّ والمعرفة من خلال مجلس الأمفيكتيون، والطقوس، و الأومفالوس، باعتماد نصوص أفلاطون (الجمهورية، القوانين، تيمايوس) وأرسطو (السياسة، فن الشعر) مع المدونات الأثرية والتاريخية كما تؤكد الدراسة أن التخطيط ليس محايداً: فالمسارات والمسرح تخلق برامج أخلاقية وتقنيات سياسية، أي نموذج تبادلي يبيّن كيف شكّل الفكر المخطط، وكيف انضبطت الفضائل، فتبدّت أثينا «مدرسة صناعة البوليس» ودلفي «مدرسة القياس والوساطة».

Abstract:

This study compares Athens and Delphi as complementary models of Greek urbanism where spatial form and civic-religious philosophy co-produce each other. Athens exemplifies a democratic, performative city whose agora, Acropolis axis, and theatre institutionalize justice, paideia, and catharsis; Delphi operates as a pan-Hellenic sacred polity whose amphictyonic governance, oracular semiosis, and omphalos cosmography spatialize knowledge, limits, and measure. Reading Plato (Republic, Laws, Timaeus) and Aristotle (Politics, Poetics) alongside archaeological syntheses (Camp, Hurwit) and Delphic histories (Scott; Parke & Wormell; Fontenrose), the paper argues that form is not neutral: processional routes, thresholds, and theatres encode ethical programs (arete, sophrosyne) and political techniques (assemblage, adjudication). The outcome is a bidirectional model philosophy shaping plan and plan disciplining civic virtues clarifying why Athens became a school of polis-craft while Delphi remained a school of measure and mediation.

الكلمات المفتاحية:

تخطيط المدن، فلسفة المدينة، اليونان، أثينا، دلفي.

Key Words:

Urban planning, urban philosophy, Greece, Athens and Delphi.

مقدمة.

يُعد تخطيط المدن اليونانية أحد أبرز المظاهر الحضارية وتعكس ملامح المجتمعات القديمة وهو ليس بمجرد نشاط عمراني بل نتاجاً لرؤية فلسفية واجتماعية ودينية متكاملة، وأن اليونان قد طوروا مفهوم دولة المدينة بوصفها وحدة سياسية وثقافية وروحية، تحمل في منظومة من القيم والمفاهيم المرتبطة بالنظام، والتنظيم، والعدالة والانتماء.

خضعت مدينتي أثينا ودلفي لتخطيط دقيق تمثل في تحديد وظائف المعابد والساحات والمباني السياسية كما أنها تعتبر انعكاس عملياً لأراء الفلاسفة اليونانيين أمثال أفلاطون وأرسطو من تصوراتهم حول المدينة الفاضلة التي تقوم على أساس العقل، والتناغم وجاء من أهم اسباب اختيار الموضوع أن تخطيط المدن اليونانية لم يكن نتاجاً لحاجة وظيفية أو دفاعية بل أيضاً من ثمرة الفكر الفلسفي وأن يضع الانسان في قلب التنظيم العمراني ويقوم البحث على التحليل الأثرى لتخطيط المدن والتأمل الفلسفي ودراسة مقارنة بين أثينا ودلفي ولم يكن التخطيط العمراني في المدن اليونانية بعيداً عن الفلسفة، بل كان امتداداً لها وتجسيداً عملياً لقيمتها؛ إذ تصوّر الفلاسفة الكبار مثل أفلاطون وأرسطو المدينة الفاضلة باعتبارها صورةً مصغرةً للنظام الكوني القائم على التناسق والتوازن.

رأى أفلاطون في كتابه «الجمهورية» أن المدينة المثالية هي تلك التي تُنظّم وفق مبادئ العقل، حيث تُوزّع الوظائف والمباني العامة بشكل يعكس تراتبية الفضائل: الحكمة، الشجاعة، الاعتدال والعدالة، ويُصبح العمران أداةً لتنشئة المواطن الفاضل. أما أرسطو فقد شدد في كتابه «السياسة» على أن وظيفة المدينة هي تحقيق الخير الأسمى للإنسان، وأن البناء والتقسيم الداخلي للمدينة يجب أن يخدم الحياة المشتركة والتربية المدنية، وعليه يمكن القول أن إنشاء وتخطيط المدن في اليونان لم يكن استجابة للاحتياجات العسكرية أو الاقتصادية، إنما جاء تجسيدا لفكرة الانسجام بين الإنسان والطبيعة، وبين الروح والمادة، ويعد ذلك نهجاً مركزياً للفكري اليوناني الكلاسيكي، وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أن التطرق بالبحث والدراسة لمدينتي أثينا ودلفي يعد أمراً بالغ الأهمية في الكشف عن الرؤية الفلسفية في طبيعة توزيع المعابد والساحات والمباني العامة بالدولة، حيث يشكل التخطيط نفسه رسالة حضارية تعزز القيم الإنسانية والعقلانية التي أسست عليها الحضارة اليونانية.

الدراسات السابقة

Camp, J. (2001), *The archaeology of Athens*, Yale University Press.

ركّز كامب على الطبوغرافيا الأثينية والأجورا والأكروبول، مبرّزاً العلاقة بين السياسة والدين والفضاء العام. يفيد البحث الحالي في توضيح كيفية تجسد الديمقراطية الأثينية في العمران.

قدّم هورويت قراءة شاملة للاكروبول وأبعاده الرمزية، موضحاً كيف حمل الأكروبول رسالة سياسية/فلسفية. يمدّ الدراسة الحالية برؤية توضح دور المعمار في التربية السياسية.

Scott, M. (2014), *Delphi: A history of the center of the ancient world*, Princeton University Press.

ركّز سكوت على تاريخ دلفي كمركز هليني محلاً دور الوحي والمجلس الأمفيكتيوني، هذا المصدر جوهري لإبراز مكانة دلفي كمركز للتشريع والمعرفة.

Roux, G. (1976), *Delphes: son oracle et ses dieux*, Les Belles Lettres.

تناول الطوبوغرافيا المقدسة لدلفي وعلاقتها بالطوقوس. يفيد في إظهار كيف شكّلت المسارات المقدسة Sacred Way البنية الدينية والسياسية للمكان.

Scully, V. (1962), *The earth, the temple, and the gods: Greek sacred architecture*. Yale University Press.

ربط سكلي بين الطبيعة والمعمار المقدس موضحاً دلالة الطرق والمشاهد الطبيعية. يقدّم إطاراً لفهم التخطيط كجزء من رؤية كونية.

Thompson, H. A. (1987). *The Athenian Agora: A guide to the excavation and museum*. American School of Classical Studies at Athens.

وقر طومبسون مادة أثرية دقيقة حول الأجورا، مما يسمح بقراءة عملية للمؤسسات السياسية والاجتماعية في أثينا.

McInerney, J. (2014), *Ancient Greece: A new history*, Thames & Hudson.

يضع المدن اليونانية في سياق أوسع من الشبكات السياسية والدينية، وهو مفيد لفهم تكامل دور أثينا ودلفي في الإطار الهليني

osmopoulos, P., Kantzioura, A., Fraggidou, I. P., & Kleskas, K. (2023). *Delphi: A social survey, (2022,) and some proposals for the sustainable development of the area*, Technical Annal.

تبحث الدراسة في تنمية مستدامة لمنطقة دلفي، مع التركيز على العنصر العمراني والبيئي، وتقدم اقتراحات للتجديد والتطوير.

على الرغم من ثراء الدراسات السابقة التي تناولت العمران اليوناني، إلا أن أغلبها انشغل إما بجانب أثينا كمدينة سياسية ديمقراطية، أو بدلفي كمركز ديني، وهذه الدراسات عالجت كل مدينة على حدة، أو ركّزت على البعد الأثري أو النصوصي دون الربط الجدلي بين الفكر الفلسفي أفلاطون وأرسطو والتخطيط العمراني.

ركز الباحث على عمل مقارنة مباشرة بين أثينا ودلفي بوصفهما نموذجين متكاملين مدينة التربية في أثينا، ومدينة المعرفة في دلفي لأنه يدمج بين النصوص الفلسفية ومنها الجمهورية، القوانين، السياسة، فن الشعر، وبين الشواهد الأثرية والمعمارية ليكشف أن العمران ليس محايداً بل هو حامل لبرامج أخلاقية وسياسية، يوضح البعد التبادلي: كيف شكّلت الفلسفة مخطط المدينة، وكيف فرض التخطيط العمراني على المواطنين أنماطاً معينة من القيم والفضائل كما أنه يقدم تفسيراً جديداً لكيفية بروز أثينا كمدرسة صناعة البوليس ودلفي كمدرسة القياس والوساطة، وهو منظور لم يُطرح بشكل مقارن متكامل في الدراسات السابقة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة تخطيط مدينتي أثينا ودلفي في العصر اليوناني القديم ليس فقط من منظور أثري أو معماري بحت، بل أيضاً كمرآة للفكر الفلسفي والقيم الاجتماعية التي سادت في تلك الحقبة. ويركّز البحث على تحليل كيف أسهمت الفلسفة اليونانية - خاصة أفكار أفلاطون وأرسطو في صياغة مفاهيم المدينة، والتنظيم العمراني، وتوزيع الوظائف بين المقدس والمدني.

كما يسعى البحث إلى إبراز أوجه التباين بين مدينة أثينا، التي تُعدّ نموذجاً للمدينة الديمقراطية ذات الطابع السياسي المدني، ودلفي التي تُعدّ مركزاً دينياً ورمزياً بامتياز، بما تحمله من مدلولات روحية وفلسفية تجسدت في تخطيطها المعماري ومرافقها المقدسة مثل معبد أبوللو والهيكل الدائري الثولوس ويولي البحث اهتماماً خاصاً بتحليل الرمزية الكامنة في توزيع المعابد والساحات العامة، والفراغات العمرانية المفتوحة، وعلاقتها بالمعتقدات والأساطير اليونانية، إلى جانب دراسة انعكاس النظام الاجتماعي والسياسي على بنية المدينة وشكلها.

إضافة إلى ذلك، يعتمد البحث على منهج مقارنة تاريخية لتتبع تطور مفهوم المدينة المثالية في الفكر والزخارف والدلالات الرمزية، بل يقتصر الهدف عند حدود التحليل الوصفي، إنما يتجاوز ذلك إلى محاولة الكشف عن العلاقة الجدلية بين العمران والفكر؛ أي كيف جاء الفكر الفلسفي التخطيط العمراني؟ وفي المقابل، كيف ساهم تخطيط المدينة في ترسيخ قيم المجتمع اليوناني؟

وتأسيساً على ما سبق، يسعى البحث إلى تقديم قراءة شاملة تدمج بين التحليل الأثري والمعماري والفلسفي، بما يُسهم في إثراء الدراسات المعاصرة حول المدن التاريخية وفهم أعمق للتراث اليوناني من منظور متكامل.

كما يتناول البحث مفهوم دولة المدينة في الفكر اليوناني من خلال دراسة مدينة أثينا، باعتبارها نموذجاً حضارياً متكاملاً يجمع بين الأبعاد السياسية والفلسفية والجمالية والروحية. فقد شكّلت الأغورا فضاءً عاماً يعكس قيم المشاركة الشعبية والديمقراطية، بينما مثّل المسرح امتداداً للفكر الفلسفي والفن الإغريقي، في حين جسدت المعابد البُعد الروحي المرتبط بالنبوة والقداسة. كما عكست الطرق المقدسة مثل الطريق المؤدي

إلى معبد أبولو في دلفي، والبعد الرمزي الذي يعبر عن علاقة الإنسان بالمقدس، ومن خلال هذا التداخل، تجلّت في المدينة رؤية فلسفية ومعمارية متكاملة تجمع بين العقلانية السياسية والدلالة الروحية.

ومن هنا جاءت تساؤلات البحث لتطرح الإشكاليات الأساسية الآتية:

- كيف تجسّد التخطيط العمراني في مدينة أثينا كمفهوم لدولة المدينة كما جاء في الفكر اليوناني القديم؟
- ما طبيعة العلاقة بين الأجورا والفكر الديمقراطي والفلسفي؟
- كيف انعكست الرمزية الدينية في دلفي على التخطيط المعماري، وما دلالتها في فهم العلاقة بين الإنسان والعالم المقدس؟
- هل يمكن النظر إلى المدينة اليونانية باعتبارها نموذجاً متكاملًا يجمع بين المنظورين المادي والروحي؟
- ما أوجه التشابه والاختلاف بين العناصر العمرانية التي جسدت المثال الأثيني وتلك التي ارتبطت بالبعد الرمزي في دلفي؟

أولاً: نشأة مدينة أثينا (شكل رقم ١)

تُمثّل مدينة أثينا 'إحدى أهم الحواضر في العالم اليوناني القديم، وقد جاء ظهورها في الجهة الشرقية من بلاد اليونان متأثرًا بخصوصية موقعها الجغرافي المحاط بالتلال والجبال. هذا الموقع منحها طبيعة دفاعية طبيعية وفي الوقت ذاته سمح بتشكيل بنية عمرانية مميزة، حيث تطورت تدريجيًا حول الأكروبوليس، ذلك التل الصخري الذي أصبح القلب الرمزي والروحي للمدينة واحتضن أبرز المعابد مثل البارثينون والإرخثيون، ومن خلال هذا المزج بين متطلبات الحماية والقداسة، تحوّل الأكروبوليس إلى مركز يجمع بين البعد الدفاعي والديني في آن واحد^٢

على خلاف مدن إغريقية أخرى توسعت بالاستعمار أو الفتوحات، فضّلت أثينا الاعتماد على التجارة والبحر والصناعة، وهو ما أسهم في تنوع بنيتها الاجتماعية، فقد ضمت المدينة النبلاء والمزارعين والحرفيين والتجار والعبيد، ورغم تمركز كل فئة في مناطق بعينها، فإن النسيج الاجتماعي ظل متماسكًا حول محورين أساسيين هما الأكروبوليس كرمز للقداسة^٣، والأجورا كفضاء للحياة المدنية والسياسية^٤

^١ تقع أثينا في سهل محاط بتلال وجبال في منطقة أتيكا، وهذا أعطى الإمكانية لارتكاز المدينة حول تلال محمية
Encyclopaedia Britannica , Athens (2025). (Encyclopaedia Britannica Online. Retrieved Oct 9, 2025).

^٢ Hurwit, 2004, 72- Camp, 1986, 55

^٣ الأكروبوليس تبلور كمركز عبادة وحصن طبيعي، وضم معابد رئيسية مخصصة للالهة الحامية أثينا للمزيد:
Hurwit, 1999, 209

قد شهدت المدينة في القرن السادس قبل الميلاد تطوراً ملحوظاً مع إصلاحات بيسستراتوس^٦، الذي أنشأ شبكة طرق لربط المركز بضواحيه، وأقام قنوات مائية ساعدت على تيسير الحياة اليومية وتعزيز مكانة المدينة. أما في القرن الخامس قبل الميلاد، فقد مثل الغزو الفارسي نقطة تحول مهمة، إذ دُمّرت معالم كثيرة، لتبدأ بعدها مرحلة إعادة بناء شاملة اتسمت بتنسيق أفضل بين المباني المقدسة والفضاءات العامة^٧.

انقسمت أثينا إلى قسمين متكاملين: المدينة العليا الأكروبوليس، التي أدت دور الحصن والمركز المقدس، محاطة بسور دفاعي يحمي المعابد والآثار الكبرى؛ والمدينة السفلى التي شملت الأجورا بوصفها القلب النابض للأنشطة السياسية والتجارية والثقافية، إضافة إلى المساكن والمسارح مثل مسرح ديونيسوس، وقد رُبط القسمان بطريق عريض متدرج، جسّد رؤية تجمع بين البعدين المدني والديني في صورة متكاملة^٨.

ومن الناحية الفكرية، يتضح أن التخطيط العمراني لأثينا جاء متأثراً بروى الفلاسفة، فأفلاطون^٩ في الجمهورية دعا إلى تنظيم المدينة بما يعكس تراتبية الفضائل بين العقل والشجاعة والاعتدال، وصولاً إلى العدالة. في حين رأى أرسطو^{١٠} في السياسة أن تجمع بين النظام العمراني المنظم لتحقيق الجمال والإدارة، وبين مساحات غير منتظمة لتعزيز الحماية وإرباك العدو في أوقات الحرب.

ومن خلال هذا النموذج يتضح أن العمران الأثيني لم يكن مجرد بنية مادية، بل انعكاساً لفلسفة حضارية جعلت الإنسان محوراً للمدينة. فقد جاءت الشوارع السكنية غير المنتظمة لتؤدي وظيفة أمنية، بينما صُممت مواقع الأكروبوليس والأجورا بعناية لتجسيد رموز دينية وسياسية تمثل روح المجتمع الأثيني وبذلك يمكن القول إن أثينا شكّلت نموذجاً متكاملًا للمدينة الفاضلة كما تخيلها الفكر الإغريقي، إذ جمعت بين الجمال والوظيفة والدفاع والرمزية، وأصبحت العمران ذاته تجسيداً حياً لفلسفة الإنسان اليوناني ورؤيته للعالم.

^٤ الأجورا: ساحة أثينا العامة المركزية التي كانت موضعاً للاجتماع المدني والسياسي والتجارة والطقوس المحلية؛ اكتشفت فيها قواعد أعمدة، روافد stoa، مبانٍ إدارية مثل Bouleuterion، وورشاً تجارية وهي تعبير مكاني عن النقاء البعد المدني بالبعد الديني والاقتصادي في قلب المدينة، للمزيد: Camp, 1992, 66.

^٥ Nevett, 1999, 18–20

^٦ بيسستراتوس ينتمي إلى القرن السادس ق.م، ونفذ مشاريع بنية تحتية منها طرق وربط الأحياء وأشبه أنظمة مائية لتيسير الحياة الحضرية للمزيد: <https://www.britannica.com/biography/Peisistratus>

^٧ Wycherley, 1972, 41

^٨ Camp, 1986, 58–60

^٩ Plato, Republic, Book IV, 427–434

^{١٠} Aristotle, Politics, Book VII, 1330a.

التخطيط العمراني في أثينا

تُظهر دراسة مدينة أثينا في العصر الكلاسيكي أنها لم تكن مجرد تجمع عمراني تقليدي، بل جسدت نموذجاً فلسفياً يُترجم تصوّر الإغريق عن الإنسان والمجتمع. فالعمران هنا لم يُبنَ بدوافع دفاعية أو اقتصادية بحتة، وإنما كان أداة للتعبير عن منظومة فكرية متكاملة، ترى أن المدينة الفاضلة هي الامتداد الطبيعي للإنسان الفاضل^{١١}، ومن هذا المنظور، يتضح أن الفضاء المعماري لم يكن محايداً، بل صُمم ليعكس قيم الحكمة والنظام والعدالة.

ويرى الباحث أن الأكروبوليس باعتباره أعلى نقطة في المدينة، لم يُختَر موقعه مصادفة، بل جاء تجسيداً لقيادة العقل كما صوّرها أفلاطون في الجمهورية، فقد ارتفع معبد البارثينون في القمة ليكون رمزاً للسمو الفكري والروحي، الأمر الذي يعكس قناعة المجتمع الأثيني بأن العمران قادر على تمثيل القيم العليا في صورة مادية محسوسة. وهنا تكمن فريدة التجربة الأثينية: في قدرتها على تحويل الفلسفة إلى عمران، وجعل المكان ناطقاً بمعاني الحكمة والفضيلة^{١٢}

الأكروبوليس : Ἀκρόπολις

يقع الأكروبوليس (صورة كتالوج رقم ١) في قلب أثينا فوق تل صخري يبلغ ارتفاعه نحو ١٥٦ متراً، يُشرف على المدينة مادياً ورمزياً، وكأنه يمثل عقلها وفقاً للتصور الأفلاطوني^{١٣} ولم يكن اختيار هذا الموضع مجرد قرار جغرافي، بل تعبيراً عن رؤية تجعل من المكان مركزاً يعلو على بقية الفضاءات ليجسد السمو الفكري والروحي، وقد اتسم الأكروبوليس بتنظيم معماري يجمع بين الدفاع والجمال والقداسة، حيث شكّل في آن واحد حصناً طبيعياً ورمزاً دينياً وفنياً.

وفي وسطه ارتفع معبد البارثينون (صورة كتالوج رقم ٢)، الذي أنشئ بين عامي ٤٤٧ و ٤٣٢ ق.م في عهد بريكليس، ليكون أبرز معالم الأكروبوليس، صُمم المعبد على الطراز الدوري من رخام بنتلي، بطول يقارب ٦٩.٥ متراً وعرض ٣٠.٩ متراً، تحيط به ٤٦ عموداً ويحوى ثمانية في الواجهة وسبعة عشر على كل جانب، إلا أن قيمته لا تكمن في أبعاده الهندسية وحدها، بل فيما يحمله من دلالات؛ إذ اعتُبر رمزاً للحكمة والقوة السياسية، ومظهراً من مظاهر الطموح الأثيني إلى ترسيخ هويته الحضارية من خلال العمارة. ويرى الباحث أن البارثينون لم يكن مجرد مبنى مقدس، بل نصاً معمارياً ينطق بالقيم العليا التي أراد المجتمع الأثيني تجسيدها في صورة مادية^{١٤}

تكشف الزخارف النحتية في البارثينون عن أبعاد فلسفية عميقة، يتجاوز أثرها الجانب الجمالي إلى التعبير عن رؤية المجتمع الأثيني لذاته. ويأتي إفريز الباناثينيا، الممتد بطول يقارب ١٦٠ متراً، ليجسد مشهد

¹¹ Plato, 1992, 427–430; Aristotle, 1998, Book VII

¹² Hurwit, 2004, 72–75.

¹³ Plato, 1992, p. 115

¹⁴ Plato, 1992, p. 115

موكب المواطنين وهم يقدّمون القرابين للآلهة. هذا المشهد لم يكن مجرد تصوير احتفالي، بل رسالة فكرية تُوحّد بين المقدس والدنيوي، وتُعيد تذكير الفرد بدوره داخل الجماعة، في انسجام يربط بين الفرد والكل^{١٥} ويرى الباحث أن هذا المعنى يتناغم مع ما عبّر عنه أفلاطون^{١٦} في نصه: « ἡ πόλις μετέχει τῆς δικαιοσύνης » أي المدينة تشارك في العدالة، فالعدالة عند أفلاطون ليست خُلقًا فرديًا فحسب، بل خاصية نبوية في المدينة كلها، تُبنى من خلال توزيع الوظائف بحيث يؤدي كل جزء دوره في تناغم مع المجموع. ومن هذا المنظور، يمكن القول إن الإفريز لم يكن مجرد عنصر زخرفي، بل بيان بصري يجسد فلسفة سياسية كاملة ترى في العمران أداة لترسيخ فكرة العدالة كمبدأ جامع للمجتمع الأثيني.

إلى جانب البارثينون، ينتصب الإرخثيون Ἐρέχθειον (صورة كتالوج رقم ٣) كمثال لمرونة التصميم الإغريقي في مواجهة تحديات الطبوغرافي، فقد جاء مخططه غير متماثل ليتناسب مع الانحدارات الطبيعية لتل الأكروبوليس أبرز عناصره هو رواق الكاريايتيد، حيث تحمل ست نساء رخاميات السقف على رؤوسهن بدل الأعمدة الأيونية التقليدية، مما يجمع بين البراعة الفنية والوظيفة الإنشائية، وهذا الدمج بين الجمال والغاية يخدم رؤية فلسفية أعمق^{١٧}، حيث عبر أرسطو^{١٨} عن هذه الفكرة في النص الآتي:

« πᾶσα πόλις δεῖ γίνεσθαι καλὴ καὶ χρήσιμος »

وتعني أن تُبنى كل مدينة بحيث تكون جميلة ونافعة معا، ويرى الباحث أن تصميم الإرخثيون تجسيدًا عمليًا لهذا التصور؛ إذ لم يكن الجمال في تماثيل الكاريايتيد Karvatiديdes مقصودًا لذاته فحسب، بل وُظف ليحمل عبء السقف فعلاً، في تناغم تام بين الزخرفة والبنية ويعكس هذا في العمارة من خلال فكرة أرسطو حول العمران الفاضل الذي يتجاوز المظهر ليحقق غاية أخلاقية ووظيفية: أن يُربي المواطن على تقدير التناسق بين الفن والمنفعة، وبين الشكل والمضمون^{٢٠}.

البروبيليا : Προπύλαια

يمثل البروبيليا (صورة كتالوج رقم ٤) المدخل الضخم للأكروبوليس، وقد صُمم ليكون أكثر من مجرد بوابة دخول؛ فهو مساحة انتقالية تهَيئ الزائر نفسيًا وروحياً للدخول إلى عالم المقدس، يتألف البروبيليا من أعمدة دورية ضخمة في الواجهة المركزية، تتوسطها جناحان جانبيان مزخرفان بأعمدة أيونية، ما يخلق

¹⁵ Neils, 2005, 52

¹⁶ Plato, 1992, 118

¹⁷ Hurwit, 1999, 161–164

¹⁸ Aristotle, 1998, p. 356

الكاريايتيد هي تماثيل نسائية استخدمت بدل الأعمدة في العمارة الإغريقية، خصوصًا في رواق الإرخثيون على الأكروبوليس الأثيني^{١٩} تمثل هذه التماثيل نساء واقفات يحملن على رؤوسهن سقف المبنى، في مزيج بديع بين الجمال الفني والوظيفة المعمارية، إذ تؤدي دورًا إنشائيًا حقيقيًا كدعامات، وفي الوقت نفسه تُجسد المثل العليا للجمال والكرامة في الفن الكلاسيكي للمزيد:

Hurwit, 2004, 70–73

²⁰ Hurwit, 2004, 70–73

توازنًا بين القوة والجمال التصميم يوظف عنصر التدرج في المساحة لتأكيد فكرة الانتقال من الحياة الدنيوية إلى العالم الإلهي^{٢١}، وعبر عن ذلك أفلاطون^{٢٢} في القوانين كالآتي:

«τὰς εἰσόδους ποιητέον σεμνάς, ὥστε τὸν εἰσιόντα εὐθὺς κατανοεῖν ὡς ἐπὶ τὸν τῶν θεῶν χῶρον βαδίζει»

ويعنى أنه يجب نُصمَّ المداخل بشكل مهيب بحيث يشعر الداخل أنه يمشي نحو مكان الآلهة، أى ان هذا النص يوضح تصميم البروبيليا عبارة عن إثارة الإحساس بالقداسة والجلال في نفس الزائر، فتتحول تجربة دخوله من مساحة طبيعية إلى فضاء مفعم بالقيم الروحية.

تقع الأجورا Ἀγορά (صورة كتالوج رقم ٥) في قلب أثينا شمال غرب الأكروبوليس على مساحة تقارب خمسة هكتارات، وقد شكّلت المركز الحيوي للحياة المدنية والسياسية، ولم تكن مجرد فضاء تجاري، بل مثلت قلب التجربة الديمقراطية، حيث مارس المواطنون دورهم السياسي والاجتماعي، ويعكس هذا ما عبّر عنه أرسطو^{٢٣} في نصه : «ὁ ἄνθρωπος φύσει ζῶον πολιτικόν» أي أن الإنسان بطبعه كائن سياسي فالمجال العام هنا لم يكن رفاهية، بل ضرورة لتحقيق كمال المواطن عبر المشاركة في النقاشات، مراقبة القوانين، حضور الاحتفالات، والتعمق في الفلسفة بما شكّل شخصيته السياسية والأخلاقية.

ويرى الباحث أن تنظيم الأجورا بما يحيطها من مبانٍ عامة لم يكن دون هدف، بل مقصوداً لصناعة فضاء مفتوح يرسخ قيم الحرية والمشاركة، شُيّدت ستوا أثالوس^{٢٤} في القرن الثاني قبل الميلاد على يد الملك أثالوس الثاني^{٢٥} من مملكة برجامون، الذي قدّمها هديةً لأثينا تقديرًا لمكانتها الثقافية والسياسية في العالم اليوناني. كانت هذه الستوا بناءً معماريًا مهيبًا ذا أعمدة متناظرة ومتاجر صغيرة، فأصبحت مركزًا للحياة اليومية يجتمع فيه الحرفيون والتجار والفلاسفة. لم تكن مجرد سوقٍ مغطاة، بل فضاءً يجسّد روح أثينا القائمة على التفاعل بين الفكر والعمل.

إلى جانب ذلك، احتضنت الأجورا مبنى الثولوس Θόλος، وهو مبنى دائري شكّل مقرًا للمجلس التنفيذي المسؤول عن إدارة الشؤون اليومية للمدينة، وبذلك جسدت الأجورا مفهوم المجال العام الذي يجمع بين

²¹ Hurwit, 1999, 174–177

²² Plato, Laws 771d; Saunders, 1980, 205

²³ Camp, 1986, 22–25

²⁴ رواق أثالوس : هي بناء طويل ذي طابقين قائم في الجهة الشرقية من أغورا أثينا، شُيّد في القرن الثاني قبل الميلاد (حوالي ١٥٠ ق.م) بأمر من الملك أثالوس الثاني ملك برغامون الذي كان من أبرز حلفاء أثينا. اتخذت الستوا شكل رواق مغطى تحيط به الأعمدة الأيونية من الخارج والدريّة من الداخل، وكانت تضم صفوفًا من المحال التجارية، وقد مثّلت نموذجًا مثاليًا للعمارة الهلنستية التي تجمع بين الجمال والوظيفة، إذ شكّلت مركزًا اقتصاديًا وثقافيًا حيث كان الأثينيون يلتقون للتجارة والنقاش والتعليم. للمزيد :

Camp, 1992, 114

²⁵ أثالوس الثاني: ملك من ملوك مملكة برغامون في آسيا الصغرى، حكم بين عامي ١٥٩–١٣٨ ق.م، عُرف بولائه لأثينا وبتقديره للثقافة

والفكر الإغريقي، وقد شُيّد ستوا أثالوس في الأجورا الأثينية كهدية رمزية تقديرًا لمكانة المدينة الثقافية والسياسية في العالم الهلنستي. للمزيد

Camp, 1986, 22–25

السياسة والدين والاقتصاد والثقافة في إطار واحد، لتصبح مسرحاً حياً يُمارس فيه المواطن دوره الكامل ككائن سياسي وفق التصور الأرسطي^{٢٦}

يعدّ مسرح ديونيسيوس (Θέατρο του Διονύσου) (صورة كتالوج رقم ٦)، القائم على المنحدر الجنوبي للأكروبوليس، أقدم مسرح حجري معروف، بطاقة استيعابية تقارب ١٧ ألف متفرج. وقد شكّل هذا الفضاء أكثر من مجرد موقع للعروض الفنية، إذ تحوّل إلى ساحة للتربية السياسية والوجدانية. فهنا عُرضت أعمال أسخيلوس وسوفوكليس ويوريديس، وكان الجمهور يتفاعل وجدانياً مع المأساة، في تجربة أطلق عليها أرسطو^{٢٧} في فن الشعر Κάθαρσις أي التطهير الأخلاقي، حيث يتحقق للمتلقي نوع من التنفيس والسمو، وهو المصطلح الأخلاقي عبر المشاركة الشعرية.

كما أشار أفلاطون^{٢٨} في نصه القوانين «τραγωδία διδάσκει ἀρετήν» إلى أن التراجيديات تعلم الفضيلة، مما يوضح أن المسرح لم يكن تسلية بل مؤسسة تربية جماعية تُسهم في تنشئة المواطن على القيم الأخلاقية والسياسية حتى العناصر المعمارية لم تخلُ من رمزية واضحة، فقد حُفرت نقوش على المقاعد المخصصة لكبار المسؤولين، ورُوعي تخصيص شرفات للكهنة، مما أبرز أن المسرح كان جزءاً من منظومة السلطة الروحية والسياسية حتى العناصر المعمارية لم تخلُ من رمزية واضحة: فقد حُفرت نقوش على المقاعد المخصصة لكبار المسؤولين، ورُوعي تخصيص شرفات للكهنة، مما أبرز أن المسرح كان جزءاً من منظومة السلطة الروحية والسياسية

ويرى الباحث أن المسرح في أثينا جسّد النقاء الفن بالسياسة في أبهى صورة، إذ استُخدم لتشكيل وعي جماعي يعزز القيم المشتركة. ومع ذلك، يلاحظ الباحث أن هذا التوظيف لم يكن خالياً من الإشكاليات؛ إذ استُغل أحياناً لترسيخ صورة السلطة المركزية بدلاً من فتح المجال أمام النقد الحر. ومن هنا يمكن القول إن المسرح الأثيني جمع بين بعدين متناقضين كونه أداة للتربية على الفضيلة، وفي الوقت ذاته وسيلة لإعادة إنتاج السلطة.

الشوارع والأحياء وجدلية التخطيط

في الأحياء السكنية (صورة كتالوج رقم ٧) داخل مدينة أثينا، نجد أن الشوارع ضيقة وغير منتظمة، والمنازل صغيرة تتكوّن من فناء داخلي واحد أو اثنين، وغالباً ما بُنيت من الطوب اللبن فوق قواعد حجرية هذا التخطيط، الذي يبدو بسيطاً وغير منظم، لم يكن عشوائياً تماماً؛ بل جاء ليتناسب مع طبيعة المكان وحاجات الدفاع، فقد أوضح أرسطو في السياسة أن الشوارع المتعرجة قد تُستخدم كوسيلة دفاعية^{٢٩}

²⁶ Aristotle, 1998, 5

²⁷ Aristotle, Poetics 1449b

²⁸ Plato, Laws 659d

²⁹ Hurwit, 2004, 70-73

أما في ميناء بيرايوس^{٣٠} فقد اتبع المعماري هيبوداموس أسلوبًا مختلفًا، حيث اعتمد نظام الشوارع المستقيمة المتقاطعة (التخطيط الشبكي). وهذا يعكس ما أشار إليه أفلاطون^{٣١} في القوانين من أن المدينة الفاضلة ينبغي أن تُبنى وفق تنظيم عقلاني ومنهجي يعبر عن الانسجام والنظام.

ويرى الباحث أن هذا الاختلاف بين الأحياء السكنية والميناء يكشف عن نوع من التوازن في التخطيط الأثيني: ففي حين اعتمدت الأحياء الداخلية على العفوية والبساطة التي تخدم الدفاع اليومي، مثل الميناء صورة للتنظيم والنظام الرسمي، ومع ذلك، ينتقد الباحث إهمال جانب الصحة العامة في الأحياء القديمة، حيث كانت الشوارع الضيقة والمساكن المتلاصقة سببًا في ضعف التهوية وسهولة انتشار الأمراض، وهو ما يفتح باب التساؤل حول أولوية الأثينيين: هل فضّلوا الأمن والدفاع على حساب الصحة والراحة.

يتضح أن تخطيط مدينة أثينا لم يكن مجرد تنظيم عمراني، بل لغة فلسفية وتجربة روحية متكاملة. فقد مثل الأكروبوليس صورة "العقل" بما يحمله من رمزية للقيم العليا، بينما جسدت الأجورا فضاء النقاش الجماعي والمشاركة الشعبية، وكان المسرح وسيلة للتربية الأخلاقية، في حين عبّرت الشوارع غير المنتظمة عن الحس الدفاعي الغريزي للمدينة. ومع ذلك، يلاحظ الباحث أن بعض العناصر الجمالية ارتبطت بخدمة النخبة السياسية أكثر مما استجابت لاحتياجات المجتمع ككل^{٣٢}

ويتضح من خلال ذلك أن تجربة أثينا أوضحت كيف تحولت المدينة من مجرد فضاء عمراني إلى نص صامت يترجم رؤى الفلاسفة حول النظام والجمال والفضيلة والمشاركة المجتمعية، فالأكروبوليس لم يكن معمارًا مقدسًا فحسب بل رمزًا للعقل والقيادة، والأجورا صنعت فضاءً ديمقراطيًا، والشوارع غير المنتظمة جسدت البعد الدفاعي، وأن هذا التخطيط شكّل نموذجًا مبكرًا لفهم الهوية السياسية الجماعية، وتحقيق نوع من الانسجام البيئي، إلى جانب ترسيخ دور الفنون في التربية الاجتماعية.

ويرى الباحث أن قيمة أثينا لا تكمن فقط في آثارها المادية، بل في كونها ما زالت مدينة في الذاكرة المعمارية والفلسفية، لتواصل إلهام المفكرين المعاصرين كما ألهمت فلاسفة الأُمس على النقيض من أثينا، لم تكن دلفي مدينة بالمعنى التقليدي، بل كانت مجمعاً دينياً مقدساً يضم معبد أبولو الشهير وموقع الوحي الإلهي. تميز تخطيطها العمراني بالانسجام مع التضاريس الجبلية الوعرة وبالتركيز على المسار الاحتفالي للحجاج.

^{٣٠} يُعد ميناء بيرايوس الميناء الرئيسي لمدينة أثينا، أنشئ في القرن الخامس قبل الميلاد عندما قام القائد ثيمستوكليس بتطويره ليكون قاعدة للأسطول الأثيني ومركزاً للتجارة البحرية. رُبط الميناء بالمدينة عبر ما عُرف بـ الجدران الطويلة التي كانت تؤمّن الاتصال بينه وبين أثينا في أوقات السلم والحرب، مما جعله محوراً أساسياً في ازدهارها الاقتصادي والعسكري للمزيد: Robert, 1987, 14

^{٣١} Aristotle, Politics VII, 1331a

^{٣٢} Neils, 2005, 35,

تقف مدينة دلفي في قلب التجربة الروحية والفكرية لليونان القديمة، لا كمدينة دولة بالمعنى الأثيني، بل كحرم مقدس ارتبط بمعبد أبولو ونبوءات بيثيا التي صاغت وعي الإغريق بعلاقتهم بالآلهة وبأنفسهم. كان الطريق المقدس المتعرج المؤدي إلى المعبد أكثر من مجرد مسار معماري؛ لقد كان رحلة رمزية، تكشف للزائر مباني الخزائن والتماثيل تدريجياً، بحيث تتحول الحركة الجسدية إلى تأمل عقلي وروحي. ويرى الباحث أن هذا التدرج العمراني يجسد تصوراً فلسفياً عميقاً عن المعرفة، فهي لا تُعطى دفعة واحدة، بل تُكشف شيئاً فشيئاً، كما عبّر سقراط^{٣٣} في النقش الشهير المنحوت على معبد أبولو «Γνῶθι Σεαυτόν»، والذي يعني اعرف نفسك.

لم يكن هذا الشعار موعظةً دينيةً عابرة، بل فكرة عميقة تدعو الإنسان إلى أن يبدأ رحلة معرفته من نفسه، لأن إدراك حدود الذات هو الطريق إلى فهم العالم من حوله. ويبدو أن انسجام شكل جبل بارناسوس^{٣٤}، بقممه العمودية، مع المعابد المبنية على مدرجاته، لم يكن مصادفة، بل تجسيداً لفكرة أفلاطون^{٣٥} عن الصعود من المحسوس إلى المعقول، ومن الواقع المادي إلى العالم الروحي الأسمى.

ويضيف الباحث أن دلفي، عبر معبد أبولو ومسرحها والملعب المخصص للألعاب البيئية، لم تقتصر على القداسة بل مثلت فضاءً للتنافس الثقافي والرياضي، حيث وجدت المدن اليونانية في تقديم القرابين وبناء الخزائن وسيلة لتأكيد هويتها السياسية في إطار وحدة هيلينية أوسع. هنا تلتقي العمارة بالسياسة، والدين بالفلسفة، في جدلية تجعل دلفي نصاً حياً للفكر الإغريقي عن العلاقة بين الإنسان والعالم المقدس، كما أشار أرسطو^{٣٦}

«πᾶσα πόλις δεῖ γίγνεσθαι καλὴ καὶ χρήσιμος»
 “كل مدينة يجب أن تكون جميلة ونافعة معاً”

ويرى الباحث أن دلفي جسدت هذا المبدأ بطريقتها الخاصة؛ فالجمال المعماري لم يكن مجرد تزيين، حاملاً لمعانٍ روحية، والوظيفة لم تقتصر على الطقوس، بل امتدت إلى التربية الأخلاقية وصناعة الهوية الجماعية.

مسرح دلفي Θεάτρο των Δελφών

يعدّ مسرح دلفي (صورة كتالوج رقم ٨) دلفي من أبرز المنشآت المعمارية في الحرم المقدس، وقد شُيّد في القرن الرابع قبل الميلاد باستخدام الحجر الجيري الباري المحلي، ثم خضع لترميمات متعددة في

³³ Plato. Apology. Trans. G.M.A. Grube, 1997, 37

³⁴ يُعدّ جبل بارناسوس من أشهر جبال اليونان، يقع شمال مدينة دلفي، وكان يُعتبر في المعتقدات القديمة مسكناً للإله أبولون ومقرّاً لإلهات الفنون الميوزات. ارتبط الجبل بالوحي والشعر والفكر، لذلك اتخذته الحضارة الإغريقية رمزاً للسمو الروحي والإلهام الإنساني للمزيد

Michael, 2014, 37

³⁵ Plato, Republic, 1992, 201.

³⁶ Aristotle, Politics, 1998, 133

العصرين الهلنستي والروماني، و اتخذ المسرح الشكل النصف الدائري التقليدي، وتدرجت مدرجاته إلى اثنين وثلاثين صفًا، تتسع لحوالي خمسة آلاف متفرج، ما يعكس أهميته في البنية العمرانية لدلفي، لم يكن المسرح معزولاً عن قدسية المكان، بل أُقيم على ارتفاع يطل مباشرة على معبد أبوللون والوادي أسفله، بحيث يندمج الأداء الفني بالمشهد الطبيعي والديني في وحدة متكاملة^{٣٧}.

وظيفيًا، لم يقتصر المسرح على العروض التراجيدية، بل كان مرتبطاً بالمهرجانات البيئية^{٣٨} التي أُقيمت كل أربع سنوات تكريمًا لأبوللون، حيث استُخدم في تقديم المسابقات الموسيقية والشعرية إلى جانب التمثيل، و يظهر البعد التربوي والاجتماعي، إأي أن المسرح وسيلة للتنشئة الجماعية وصقل الوعي الجمعي، في انسجام مع ما طرحه أرسطو^{٣٩} في فن الشعر ففي تعريفه للتراجيديا في النص الاتي:

«ἔστιν οὖν ἡ τραγωδία μίμησις πράξεως σπουδαίας καὶ τελείας, μέγεθος ἐχούσης, ἡδυσμένῳ λόγῳ, χωρὶς ἐκάστῳ τῶν εἰδῶν ἐν τοῖς μορίοις, δρώντων καὶ οὐ δι' ἀπαγγελίας, δι' ἐλέου καὶ φόβου περαίνουσα τὴν τῶν τοιούτων παθημάτων κάθαρσιν»

أي أن التراجيديا محاكاة لفعل جاد كامل له طول مناسب، تُعرض بلغة مزينة يؤديها أشخاص فاعلون لا عن طريق السرد، وتحقيق، بإثارة الشفقة والخوف، تطهيرًا لمثل هذه الانفعالات.

يرى الباحث أن مسرح دلفي جسّد هذه الفلسفة على نحو عملي؛ فالمكان لم يكن مجرد مقاعد حجرية تشاهد منها الجماعة عرضًا مسرحيًا، بل كان مدرسة أخلاقية وجماعية تُهذّب العاطفة وتربطها بالبعد المقدس. إن جلوس المشاهد على هذه المدرجات، محاطًا بالمعبد من أمامه والوادي من خلفه، لا بد أنه خلق حالة وجدانية تجعل التجربة أبعد من الفن وأقرب إلى الطقس، واعتقد الباحث أن مسرح دلفي قدّم نموذجًا فريدًا للتربية الروحية والجماعية، حيث تذوب الحدود بين الأثر المعماري، والفلسفة، والدين، في مشهد واحد يختصر رؤية الإغريق للعالم.

خزائن دلفي: Θησαυροί των Δελφών

على جانبي الطريق المقدس في دلفي شُيّدت الخزائن (كتالوج صورة رقم ٩) التي أقامت المدن لتخزين القرابين النفيسة، لكنها لم تكن مجرد مستودعات للذهب والعاج، بل مبانٍ صغيرة ذات قيمة رمزية كبرى، واجهت الحجاج وهم يصعدون نحو معبد أبوللو. وقد اختلفت هذه الخزائن في طرازها وزخارفها تبعًا

³⁷ Scott, 2014, 85–92.

³⁸ المهرجانات البيئية Pythian Festivals تعد من أهم الاحتفالات الدينية والفنية في العالم الإغريقي، أُقيمت كل أربع سنوات في دلفي تكريمًا للإله أبولون، وشملت مسابقات موسيقية وشعرية ورياضية بإشراف المجلس الأمفيكتيون، وقد مثّلت وحدة بين العبادة والفن في الفكر الإغريقي. للمزيد: Scott, 2014, 165–170.

³⁹ Aristotle 1995, 75.

لهوية المدينة التي شيدتها: فمنها ما اتخذ الطراز الدوري البسيط، ومنها ما تزين بالعمود الأيوني المزخرف، ومنها ما زخرف بالنقوش البارزة التي تحكي أساطير البطولات، وأبرزها خزانة الأثينيين، التي بُنيت من الرخام الباري حوالي ٤٩٠ ق.م بعد انتصارهم في معركة ماراثون، فجاءت واجهتها مشحونة بالرموز؛ إذ نُحتت عليها مشاهد هرقل وثيسبيوس، لترتبط بين البطولة الأسطورية والانتصار التاريخي، وكأن أثينا تعلن تفوقها السياسي من قلب الحرم الإلهي. إلى جانبها برزت خزانة السيبيوتيين^{٤٠} بطرازها الأيوني وزخارفها الغنية، وقدمت مثالاً مبكراً على استخدام الفن المعماري كوسيلة لعرض المكانة والثراء^{٤١}.

هذا الحضور المعماري لم يكن محايداً، بل رسالة موجهة إلى جميع الإغريق. فالمبنى نفسه صار لغة سياسية فكرية، حيث تحوّل تقديم القرابين إلى بيان مرئي عن قوة المدينة وحققها في الصدارة. وهنا يتضح ما أشار إليه أفلاطون^{٤٢} حين كتب في الجمهورية

«ἡ πόλις μετέχει τῆς δικαιοσύνης»

أي: "المدينة تشارك في العدالة"

المصطلح اليوناني **μετέχειν** المشاركة" يكشف أن العدالة ليست قيمة فردية مجردة، بل فعل جماعي تشترك فيه المدن عبر حضورها في الفضاء العام. وهكذا تصبح الخزائن في دلفي تجسيداً مادياً لفكرة المشاركة؛ فهي إعلان بأن المدينة موجودة ضمن النسيج الهليني، ليس فقط بالطقوس بل أيضاً بالمعمار والرموز^{٤٣}

ويرى الباحث أن هذه الخزائن تكشف طبيعة مزدوجة لدلفي: فمن جهة هي حرم مقدس يجمع الإغريق في وحدة روحية حول أبوللون، ومن جهة أخرى هي ساحة للتنافس السياسي، حيث تُعرض الهوية عبر الحجر والنقش كما تُعرض عبر الدم والنصر. بهذا المعنى، فإن الطريق المقدس كان أشبه بكتاب مفتوح، يقرأه كل حاجّ وهو يصعد إلى المعبد، فيتأمل ليس فقط تقواه، بل أيضاً مكانة مدينته بين المدن. إن هذا المزج بين الأثر والفكر يجعل من الخزائن مثالاً حياً على أن العدالة عند الإغريق لم تكن نصّاً مكتوباً فقط، بل ممارسة معمارية اجتماعية تُترجم في قلب الحرم.

^{٤٠} خزانة السيبيوتيين Siphnian Treasur : من أقدم وأجمل الخزائن في دلفي، شَيدَها سكان جزيرة سيفنوس في القرن السادس قبل الميلاد، عندما كانت الجزيرة غنية بفضل مناجمها من الذهب والفضة. تميّزت بطرازها الأيوني المزخرف، وزُيّنت جدرانها بنقوش بارزة دقيقة تمثل مشاهد من الأساطير الإغريقية مثل معركة الآلهة والعمالقة، مما جعلها من أهم نماذج النحت المعماري في العصر الأرخي للمزيد

Boardman, 1978, 91–93

^{٤١} Scott, 2014, 120–130.

^{٤٢} Plato 1991, 433a.

^{٤٣} Elsner 2006, 145–150.

الثولوس Θόλος

الثولوس الدائري (صورة كتالوج رقم ١٠)، في دلفي داخل منطقة أثينا برونايا، وقد شُيّد في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد (نحو ٣٨٠-٣٦٠ ق.م) على قاعدة ثلاثية الدرجات، بقطر خارجي يقارب ١٤.٧ م، وتُحيط به عشرون عمودًا دوريًا تحمل إفريزًا ذا تريجليف Τρίγλυφος وميتوبات Μετόπη^{٤٤}، بينما يعلو جدار السيلادائري إفريز مماثل لكنه أبسط. في الداخل يمتدّ مقعد حلقي من حجر داكن (إليوسيني) ترتكز عليه عشرة أنصاف أعمدة كورنثية ملتصقة بالجدار؛ وتُشير إعادة بناء حديثة إلى احتمال وجود صفّ علوي أيوني فوق الكورنثي، ما يمنح الفضاء إيقاعًا مزدوج الطبقات. أرضية الحجرة تجمع بين رخام أبيض في المركز وحجر إليوسيني أزرق داكن عند الأطراف، ويُرجّح أنّ السقف كان مخروطيًا مزدانًا بأكروتيريا، وأن زخارف الميتوبات الخارجية صوّرت مواجهات أسطورية وفق ما تسمح به الشواهد الباقية. صُنعت الأجزاء المعمارية والزخرفية من رخام باري وبنيتليكي مع تباينات لونية مقصودة، أما وظيفة المبنى فتبقى موضع نقاش بين أن يكون مزارًا خاصًا، أو خزانة، أو علامة رمزية لعتبة القداسة في الحرم^{٤٥}

إن اختيار الشكل الدائري لم يكن قرارًا جماليًا بحتًا، بل كان محمّلًا بدلالات فلسفية. ففي تيمايوس^{٤٦} يقرر أفلاطون^{٤٧} أن الصانع حين شكّل الكون اختار له شكل دائرية لأنها الأكمل والأكثر تماثلًا مع نفسها

«σῶμα δὲ εἶδος αὐτῷ κατεσκεύαζεν κύκλου· τὸ γὰρ πάντων τούτων ἐπιεικέστατον καὶ ὁμοιον ἑαυτῷ σῶμα, ἐν ἐνὶ μέσῳ πανταχόθεν ὁμοιοστάτη ἀπὸ τοῦ κέντρου τὰ ἄκρα, κύκλος ἦν· τὸν οὖν ἔδει τοιοῦτον ποιῆσαι τὸν οὐρανόν, ὁμοιον ὄντα τῷ τελείῳ ζῳῳ»

المصطلح اليوناني κύκλος الدائرة يرمز إلى التماثل والوحدة، بينما يشير لفظ σφαῖρα الكرة إلى الامتداد الكامل في كل الاتجاهات، بحيث تصبح الكرة الشكل الأكمل لأنه بلا بداية ولا نهاية. وبهذا يكون الكون عند أفلاطون قد شكّل وفق نموذج هندسي مثالي، يعكس النظام العقلي والانسجام الكوني.

ويرى الباحث أن الثولوس في دلفي يترجم هذه الفكرة الفلسفية إلى واقع معماري: فالمبنى الدائري لا يُدخل الزائر في فضاء زخرفي فقط، بل يضعه داخل صورة مصغرة للكون حيث يُعاد تشكيل الوعي الفردي ضمن نسق كوني متناغم. إن التجربة المعمارية هنا تتحول إلى طقس

^{٤٤} تريجليف Τρίγλυφος هو عنصر زخرفي مميز في الإفريز الدوري، يتكون من ثلاثة أخاديد عمودية تفصل بين المربعات الزخرفية.

أما الميتوبة Μετόπη فهي اللوحة المربعة التي تقع بين التريجليفات، وتُزين عادةً بنقوش نحتية تمثل مشاهد أسطورية أو رمزية.

^{٤٥} Scott 2014, 175–180؛ Neer 2012, 192–195.

^{٤٦} تُعد محاورة تيمايوس إحدى المحاورات المتأخرة لأفلاطون (حوالي ٣٦٠ ق.م)، وتدور حول أصل الكون وبنيته، يقدم فيها الفيلسوف وفق

^{٤٧} نموذج عقلي مثالي، وأن العناصر الأربعة النار، الهواء، الماء، التربة بُنيت على أساس الأشكال الهندسية المنتظمة للمزيد:

Timaeus, 33b–c

^{٤٧} Plato, Timaeus 33b–c

بصري فكري، حيث يتحد المحسوس بالمعقول، ويصبح الحجر أداة لفهم النظام الكوني. ومن ثم فإن الثولوس لا يُقرأ كعنصر معماري منفرد، بل كجزء من خطاب دلفي الأشمل، الذي يربط بين الأثر والفكر، وبين القداسة والميتافيزيقا الإغريقية^{٤٨}.

صخرة الأومفالوس: Ὀμφαλός τῶν Δελφῶν

شكّلت صخرة الأومفالوس (صورة كتالوج رقم ١١)^{٤٩}، حيث يوجد في دلفي علامة رمزية محورية، إذ اعتبرها الإغريق "سُرّة العالم"، وقد وُضعت هذه الصخرة داخل الحرم قرب معبد أبوللو، وصُنعت من الرخام الأبيض على شكل بيضوي هرمي، مغطى بزخارف شبكية تُعرف باسم Agrenon، أشبه بشبكة صياد، تعبيرًا عن احتواء المركز للعالم كله. وقد عُثر على بقايا هذا الحجر في دلفي، وما زال معروضًا في المتحف الأثري هناك. ويعلو الحجر نقوش لنسور متقابلة ترمز إلى الأسطورة التي تقول إن زيوس أرسل نسرين من طرفي الأرض ليلتقيا في دلفي، ليعلنا أنها المركز الكوني. كان الأومفالوس موضوعًا على قاعدة حجرية منخفضة، بحيث يواجه الحجاج أثناء صعودهم نحو المعبد، ويُقرأ باعتباره مركزًا بصريًا وروحياً للحرم^{٥٠}.

«ψυχὴν δὲ πρῶτον ἐντὸς τοῦ σώματος κατεσκεύασεν ὁ θεός, ἐν μέσῳ διετείνας, καὶ εἰς τὸν οὐρανὸν ἅμα διεξετάννυς, καὶ ἐτι δὲ κύκλῳ ἑξῶθεν περιέβαλεν αὐτόν, καὶ τὴν κίνησιν αὐτῷ τὴν κυκλοτερεστέραν ἔδωκεν, ἥτις νόησις ἐστὶν ἐστὶ γὰρ ὁμοία καὶ περὶ ταῦτα ἀεὶ ἔχουσα λογισμός.»

أي أول ما صنعه الإله أنه وضع النفس داخل الجسد، فمدّها عبر المركز حتى بلغت السماء، ثم أحاط بها من الخارج في شكل دائرة، ومنحها الحركة الأكمل، وهي الحركة الدائرية التي هي الفكر؛ لأنها واحدة ثابتة، وتدور دائماً حول ذاتها، وهي بذلك تمثل العقل^{٥١}. المصطلحات اليونانية هنا تكشف عن مغزى عميق ψυχή النفس κικλοτερεστέρα الحركة الدائرية الأكمل، νόησις الفكر/العقل أفلاطون يضع النفس في المركز، لتصبح هي التي تربط الجسد الفاني بالعنصر الإلهي، وهذا يتطابق مع الدور الرمزي للأومفالوس كمركز العالم، حيث يلتقي البشري بالكوني^{٥٢}.

ويرى الباحث أن الأومفالوس لم يكن حجراً للزينة أو طقساً غامضاً فحسب، بل أداة معمارية-فكرية تُعيد للزائر إحساسه بالانتماء إلى نظام كوني أشمل، إن الوقوف أمام الحجر كان

^{48 4} Elsner 2006, 160–165.

^{٤٩} تُعد صخرة الأومفالوس : من الرموز المقدسة في معبد أبولو بدلفي، وكان الإغريق يعتقدون أنها تمثل سُرّة العالم أو مركزه، وفق الأسطورة التي تقول إن الإله زيوس أرسل نسرين من طرفي الأرض فالتقيا في دلفي، فعُدّ موضع التقائهما مركز الكون، وزخرفت الصخرة بزخارف حجرية على شكل شبكة تمثل ارتباط السماء بالأرض للمزيد: Michael, 2014, 38.

⁵⁰ Scott 2014, 95–100

⁵¹ Elsner 2006, 120–125

يذكر الإنسان بأن وجوده ليس منعزلاً، بل متصل بالنفس الكونية التي تحدث عنها أفلاطون. ومن هنا فإن الأومفالوس يمثل البعد الجدلي بين المادي والميتافيزيقي، ويكمل خطاب دلفي حيث تتداخل العمارة مع الأسطورة والفلسفة في صورة واحدة.

الكاهنة بيثيا : Πυθία

لعبت الكاهنة بيثيا (كتالوج صورة رقم ١٢) دوراً محورياً في دلفي، إذ جلست داخل الأديتون في معبد أبوللو، وهو الحجرة الأعمق والأكثر قداسة، فوق قاعدة ثلاثية الأرجل، وهي تحمل غصن الغار المقدس، وترتدي إكليلاً من أوراقه، كانت تستنشق الأبخرة الصاعدة من الشق الصخري تحت المعبد، بينما ينهل من ماء كاستاليا القريب جزءاً من الطقس التطهيري. كانت النبوءة تُلقى بصوت مرتعش، وألفاظ مجزأة، يترجمها الكهنة إلى خطاب موجه للأشخاص، هذه الطقوس لم تكن مجرد ممارسة دينية، بل تجربة حسية روحية يتداخل فيها المعماري (المكان المغلق)، والرمزي الغار والماء، والجسدي النفس والروح، لتجعل من بيثيا أداة اتصال بين الإله أبوللو والبشر^{٥٢}.

الغموض الذي اتسمت به نبوءاتها لم يكن ضعفاً، بل جوهراً لطبيعة دلفي؛ إذ أن الحقيقة لا تُعطى مباشرة بل عبر رموز وتأويلات. وقد أشار هيراقليطس إلى هذه الخاصية في جملة شهيرة «ὁ κύριος, οὐ τὸ μαντεῖόν ἐστι τὸ ἐν Δελφοῖς, οὔτε λέγει οὔτε κρύπτει ἀλλὰ σημαίνει.»

أي أن لسيد، الذي معبده في دلفي، لا يتكلم بوضوح ولا يخفي، بل يرمز هذا النص يكشف أن الوحي الدلفي يمثل مدرسة فلسفية في ذاته، تُدرّب العقل على تجاوز المباشر والبحث عن الجوهر خلف الرمز. وهنا يلتقي الفكر الهيراقليطي بالروح الأفلاطونية^{٥٣}؛ ففي تيمايوس يوضح أفلاطون أن النفس هي العنصر الأول الذي خلقه الصانع، وجعلها الرابط بين العالم الفاني والعالم الإلهي

«ψυχὴν δὲ πρῶτον ἐντὸς τοῦ σώματος κατεσκεύασεν ὁ θεός, ἐν μέσῳ διετείνας, καὶ εἰς τὸν οὐρανὸν ἅμα διεξετάννυς, καὶ ἔτι δὲ κύκλῳ ἑξωθεν περιέβαλεν αὐτόν, καὶ τὴν κίνησιν αὐτῷ τὴν κυκλοτερεστέραν ἔδωκεν, ἥτις νόησις ἐστίν· ἔστι γὰρ ὁμοία καὶ περὶ ταῦτα αἰεὶ ἔχουσα λογισμός.»

أي أن أول ما صنعه الإله أنه وضع النفس داخل الجسد، فمدّها عبر المركز حتى بلغت السماء، ثم أحاط بها في شكل دائرة، ومنحها الحركة الأكمل، وهي الحركة الدائرية التي هي الفكر؛ لأنها واحدة، ثابتة، وتدور دائماً حول ذاتها، وهي بذلك تمثل العقل.

ويرى الباحث أن نبوءة بيثيا لم تكن مجرد كلمات غامضة، بل فعلاً رمزياً يعكس رؤية أعمق: أن النفس البشرية، مثل الأومفالوس، هي مركز وصل بين الفاني والإلهي، إن الغموض لم يكن ضعفاً بل دعوة للتأويل والتفكير، بحيث تصبح النبوءة نفسها تمريناً فلسفياً يعلّم السائل أن المعنى لا يُعطى جاهزاً، بل يُكتشف

⁵² Parke & Wormell 1956, 50–60

⁵³ Plato, Timaeus 34b

عبر رحلة ذهنية وروحية. وهكذا، فإن بيثيا جسدت وحدة الدين والفلسفة في دلفي، حيث يلتقي الصوت الشعري بالرمز المعماري والفكر الميتافيزيقي في تجربة واحدة للإنسان الباحث عن الحقيقة^{٥٤}.

في دلفي لم يكن الحرم المقدس مجرد موضع للعبادة والنبوة، بل مثل مركزاً اتحادياً عبر مؤسسة سياسية دينية هي الأمفيكتيونية الدلفية (صورة كتالوج رقم ١٣)، واسمها مشتق من الكلمة اليونانية Ἀμφικτύονες أي الجيران الذين يعيشون حول، وتكوّنت هذه الرابطة من اثنتي عشرة قبيلة يونانية كبرى، واجتمعت مرتين سنوياً في قاعة قريبة من معبد أبوللو لإدارة شؤون الحرم. وقد دلّت النقوش الحجرية المكتشفة في الموقع، والمحفوظة اليوم في متحف دلفي، على طبيعة قراراتها: من جمع التبرعات لإعادة بناء المعبد بعد احتراقه عام ٥٤٨ ق.م، إلى فرض الغرامات على المدن المعتدية، بل وحتى إعلان الحروب المقدسة ἱεροὶ πόλεμοι ضد من انتهك قدسية المكان. هذه النصوص المنقوشة على ألواح بارزة وموضوعة عند الطريق المقدس، دمجت القانون في المشهد المعماري، بحيث أصبح التنظيم السياسي جزءاً مرئياً من تخطيط الحرم^{٥٥} قد أشار أيسخينيس^{٥٦} إلى هذه الحروب في نصه

«ἱερὸς πόλεμος ἐστίν, ὃν ἡ Ἀμφικτυονία κατὰ Κρισαίων ἤρξατο, τῶν τὸν θεὸν ὑβρίζοντων καὶ τοὺς εἰς Δελφοὺς ἀφικνουμένους ἡδικοῦντων.»

أي: "إنها حرب مقدسة، تلك التي بدأتها الأمفيكتيونية ضد الكريسيين الذين أساءوا إلى الإله وظلموا القادمين إلى دلفي". ويؤكد أرسطو^{٥٧} أن المجلس لم يكن مجرد هيئة دينية، بل مؤسسة لها سلطة تنفيذية تصل إلى شنّ الحروب دفاعاً عن المقدس، إذ يقول:

«οἱ δ' Ἀμφικτύονες καὶ πολέμους ἱεροὺς ἐκήρυσσον κατὰ τῶν παραβαίνόντων τὰ τῶν θεῶν.»

أي أن الأمفيكتيونيون يعلنون الحروب المقدسة ضد من انتهك حقوق الآلهة.

ويظهر المصطلح κοινωνία = شراكة/مجتمع ليكشف أن الاجتماع البشري عند الإغريق لم يقم على السياسة وحدها ولا على الدين وحده، بل على تكامل الاثنين في إطار واحد.

ويرى الباحث أن الأمفيكتيونية جسدت هذه الرؤية الأرسطية في تخطيط دلفي ذاته؛ فالمجلس لم يكن معزولاً في مبنى إداري بعيد، بل جزءاً من قلب الحرم، حيث اندمجت قراراته في النقوش الظاهرة على الطريق المقدس إلى جانب الخزائن والقرايين. بهذا أصبح المشهد العمراني للدلفي نصاً حياً يعرض أمام الحجاج والزوّار "شراكة مقدسة-سياسية" تُترجم عملياً من خلال العمارة والقانون معاً. وهكذا فإن الأمفيكتيونية

⁵⁴ Elsner 2006, 125–130.

⁵⁵ Rhodes & Osborne 2003, 25–30.

⁵⁶ Aeschines 2000, 116.

⁵⁷ Politics 5.2, 1302b/ Aristotle 1990, p. 1302b.

يُعد بلوتارخ (Plutarch) فيلسوفاً ومؤرخاً يونانياً من مدينة خيرونيا في بيوتيا، عاش في القرنين الأول والثاني الميلاديين (حوالي ٤٦-١٢٠م)، عُرف بكتاباتهِ التي جمعت بين التاريخ والأخلاق، وأشهر مؤلفاته "حيوات موازية" التي تناول فيها سير كبار القادة الإغريق والرومان، وكتاباتهِ الفلسفية مثل "حوارات دلفية" التي قدّم فيها رؤيته عن المعابد والرموز الدينية والفكر الإغريقي للمزيد:

Plutarch, 1936, 385–390

ليست مجرد مؤسسة تاريخية، بل مثال على كيفية تحويل التخطيط العمراني إلى لغة للفكر الإغريقي عن الشرعية المشتركة^{٥٨}.

تميّز تخطيط دلفي بخصوصية نادرة تمثلت في ثنائية رمزية جمعت بين أبوللو وديونيسوس داخل نفس الحرم. فالمصادر الأثرية تؤكد أن معبد أبوللو، الذي أعيد بناؤه بعد حريق ٥٤٨ ق.م بطراز دوري محيط بالأعمدة بستة أعمدة في الواجهة وخمسة عشر على الجوانب، كان المركز الرئيسي للفضاء العمراني، بينما تشير البقايا المكتشفة داخل الحرم إلى وجود مزار ديونيسوسي ارتبط بالطقوس الشتوية. هذه البنية العمرانية كشفت أن المعبد لم يكن ذا هوية ثابتة، بل كان يتغيّر تبعاً للفصول: في الصيف والخريف مكرس لعبادة أبوللو حيث تُلقى النبوءات وتقام الألعاب البيئية، وفي الشتاء يُسلّم رسمياً إلى ديونيسوس حيث تُمارس الطقوس الديونيسية المرتبطة بالموت والانبعاث.

وهكذا انعكس التناوب الطقسي مباشرة في المشهد العمراني، حيث تجاور المعبدان في فضاء واحد، ليعكسا ثنائية فلسفية بالعمارة ذاتها^{٥٩}.

وقد سجّل بلوتارخ^{٦٠}، الذي كان نفسه كاهناً في دلفي، هذه الممارسة ونصها

«ὁ μὲν γὰρ Ἀπόλλων τὸν ναὸν παραδιδόναι Διόνυσῳ τοῖς χειμῶσι.»

أي: "كان أبوللو يسلم المعبد إلى ديونيسوس في فصل الشتاء." هذا النص يوضح أن التناوب لم يكن مجرد أسطورة بل ممارسة طقسية مؤسسية، حيث تغيّر هوية المعبد بتغيّر الفصل.

ومن الناحية الفكرية مثل الإله أبوللون عند الإغريق مبدأ العقل والنظام والتناسق (τὸ ἀπολλώνιον)، في حين جسّد ديونيسوس مبدأ الوجد والانفعال والفوضى الخالقة (τὸ διόνυσιον). وقد لخص هذه الجدلية لاحقاً في كتابه *مولد التراجيديا* حين رأى أن التراجيديا الإغريقية نتجت عن التوازن بين الأبوللوني والديونيسي. لكن ما تكشفه دلفي أن هذه الثنائية لم تكن فكرة مجردة، بل ممارسة طقسية ومعمارية متجذّرة في بنية الحرم نفسه^{٦١}.

ويرى الباحث أن هذه الثنائية بين أبوللو وديونيسوس منحت دلفي فرادتها؛ فهي لم تكن موقعاً جامداً بل فضاء متحوّل يجمع بين الحكمة والوجد، النبوءة والاحتفال، القانون والإلهام. إن الحجاج الذين قصدوا دلفي لم يعيشوا تجربة عقلية أو دينية فحسب، بل رحلة إنسانية كاملة حيث يلتقي الفكر بالروح، والطقس بالفلسفة، والمعمار بالرمز. وهكذا يصبح تخطيط دلفي العمراني خطاباً بصرياً-فلسفياً يعكس فهم الإغريق للوجود باعتباره حركة مستمرة بين النظام والعاطفة، بين العقل والحلم.

⁵⁸ Elsner 2006, 130–135.

⁵⁹ Scott 2014, 165–170.

⁶⁰ Plutarch, 1936, 385–390

⁶¹ Nietzsche 1993, 33–40

الخاتمة

تضح من دراسة أثينا ودلفي أن كليهما لم يكن مجرد تجمع عمراني، بل خطاباً فلسفياً معمارياً صاغ رؤية الإغريق عن الإنسان والعالم. ففي أثينا كان الفضاء العام ممثلاً في الأجورا مركزاً للحياة السياسية والاجتماعية والفكرية، حيث مارس المواطن حريته وشارك في النقاش وصناعة القرار، مما يجسد تصور أرسطو للإنسان ككائن سياسي بطبعه. أما دلفي فقد تمحور عمرانها حول الطريق المقدس المتدرج نحو معبد أبوللو، حيث تتحول الحركة الجسدية إلى مسار روحي، يكشف للزائر معاني متصاعدة حتى يصل إلى النقش الشهير - «Γνωθι Σεαυτόν» اعرف نفسك، الذي تنبأه سقراط كقاعدة أخلاقية، ومن هنا يتبين أن أثينا دربت مواطنيها على فن المشاركة، بينما دربت دلفي زوارها على فن التأمل.

ويبرز هذا الاختلاف أيضاً في استغلال العمودية؛ ففي أثينا ارتفع الأكروبوليس ليجسد "عقل المدينة" ورمزية تراتبية الفضائل عند أفلاطون، حيث ارتفع البارثينون فوق الجميع ليعبر عن الحكمة والعدالة. بينما في دلفي صعدت المدرجات على سفح بارناسوس كدرجات معرفية، يقود كل مستوى منها إلى تجربة أعمق، حتى بلوغ مركز الوحي. العمودية في الأولى ذات طابع سياسي مدني، بينما في الثانية ذات طابع روحي ميتافيزيقي.

المسرح يقدم بدوره صورة واضحة للفارق؛ ففي أثينا كان مسرح ديونيسوس امتداداً للأجورا، أداة للتربية السياسية عبر التراجيديات التي تحقق التطهير الأخلاقي، فتشكل المواطن الواعي والفاعل. بينما مسرح دلفي أقيم في حصن الحرم، يطل على المعبد والوادي، في تجربة تدمج الفن بالقداسة، ليصبح أداة للسمو الفردي والتطهير الروحي. الفرق هنا أن المسرح الأثيني يصنع مواطناً، بينما مسرح دلفي يصنع زائراً.

ويتضح الفارق ذاته في العمارة المخصصة للهوية والتمثيل؛ ففي دلفي أقامت المدن خزائنها كتعبير عن الحضور والهوية والتنافس، حيث مثلت خزانة الأثينيين بياناً سياسياً في قلب المقدس، أما في أثينا فقد مثلت الستوا فضاءً مفتوحاً للتبادل التجاري والفكري، تجسد العدالة من خلال المشاركة الجماعية. وهكذا فإن خزائن دلفي هي بلاغة تمثيل، بينما ستوا أثينا هي بنية مشاركة.

أما في التخطيط العمراني للأحياء والشوارع، فقد فضلت أثينا أن تجعل شوارعها ضيقة وغير منتظمة في أحيائها السكنية لأغراض دفاعية، بينما صممت محاور كبرى تربط الأكروبوليس بالأجورا، موازنةً بين الأمن والرمزية. في المقابل، اختزلت دلفي حركتها في مسار واحد موجه بعناية، يفرض على الزائر طريقاً محدداً نحو مركز القداسة، وكأنها تستبدل إستراتيجية الدفاع باستراتيجية المعنى.

وعلى المستوى الفكري، فإن أثينا قدمت صورة المجتمع العقلاني الذي تتحقق فيه العدالة عبر مؤسساتها، بينما قدمت دلفي صورة الذات المتأملّة التي تصل إلى الحكمة عبر معرفة نفسها. الأولى صاغت أخلاق الجماعة، والثانية صاغت أخلاق الفرد. ويرى الباحث أن تلاقي البعدين يكشف عن جوهر الحضارة

الإغريقية: مدينة تعلّم الإنسان كيف يكون مواطناً مسؤولاً يعرف دوره في المجتمع، وحرّم تعلّمه كيف يكون حكيماً يعرف حدوده في الكون. الجمع بين النموذجين يبرز أن أثينا ودلفي ليستا ضدّين متناقضين، بل قطبين متكاملين لفكر واحد يربط بين السياسي والروحي، وبين العمران والفلسفة. ومن هذا التداخل يتضح أن التراث اليوناني لم يترك لنا مجرد آثار حجرية، بل مفاهيم إنسانية عميقة ما زالت قادرة على إلهام دراسات العمران والفكر المعاصر.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول أن التراث اليوناني لم يكن مجرد آثار حجرية، بل يمثل مفاهيم إنسانية تتشابك وتتحد في إلهام دراسات العمران والفكر المعاصر، كما تبين من خلال الدراسة المقارنة بين أثينا ودلفي يمكن القول أن المدينتين شكلا وجهان لرؤية يونانية واحدة، تجمع بين العقلانية السياسية والروحية التأملية، علماً بأن هذه الدراسة لا تستهدف في المقام الأول إبراز الاختلافات، بينما تسعى إلى الكشف عن التكامل بين التجريبتين، فأثينا قدّمت للمجتمع آليات المشاركة والعدالة والاستقرار، بينما قدمت ودلفي منهجاً للتأمل ومعرفة الذات.

وعليه ترى الباحثة أن هذا التكامل هو ما منح الحضارة الإغريقية عمقها الفلسفي واستمراريتها الأثرية، إذ لم تقتصر على بناء حجارة أو نظم سياسية، بل صاغت مشروعاً إنسانياً يوازن بين الجماعة والفرد، بين المدينة والحرّم، بين القانون والقداسة. ومن هذا المنظور يمكن النظر إلى دراسة أثينا ودلفي اليوم كإطار نقدي يُسهّم في إعادة التفكير في هوية المدن المعاصرة، وكيف يمكن للفضاء العمراني أن يكون في آن واحد فضاءً للمواطنة وفضاءً للمعنى.

النتائج البحثية

١- تكامل البعد الفلسفي والعمراني:

أظهرت الدراسة أن التخطيط المعماري في كلّ من أثينا ودلفي لم يكن منفصلاً عن الفكر الفلسفي؛ إذ مثّلت البنية العمرانية لكل مدينة تجسيداً لرؤية الإغريق للإنسان والعالم، فالعمران كان خطاباً فلسفياً أكثر منه بناءً مادياً.

٢- أثينا نموذج للمواطنة والعقلانية السياسية:

جسّدت أثينا من خلال فضاءاتها العام (الأجورا) مفهوم المشاركة الجماعية والحوار الحر، مما يعكس فكرة أرسطو عن الإنسان ككائن سياسي، ويبرز دور المدينة في تدريب مواطنيها على ممارسة الحرية والعدالة والمساءلة.

٣- دلفي نموذج للتأمل والبعد الروحي:

مثّلت دلفي فضاءً روحياً يتدرج فيه الزائر نحو مركز القداسة، حيث تتحول الحركة المكانية إلى تجربة فكرية قائمة على التأمل الذاتي، متجسدة في النقش «Γνωθι Σεαυτόν» (اعرف نفسك)، الذي عبّر عن الأخلاق السقراطية.

٤- العمودية كرمز للتراتبية الفكرية:

بيّنت المقارنة أن العمودية في أثينا ذات بعدٍ سياسي مدني يُبرز تراتبية القيم وفق فلسفة أفلاطون، بينما في دلفي تُعبّر العمودية عن ارتقاءٍ روحي نحو الحكمة والمعرفة، مما يؤكد أن الشكل المعماري خدم المعنى الفلسفي.

٥- المسرح كأداة للتربية والتطهير:

في أثينا مثّل المسرح وسيلة للتربية السياسية عبر التراجيديا، أما في دلفي فكان أداة للتطهير الروحي داخل الفضاء المقدّس، مما يدل على اختلاف الوظيفة التربوية بين المجتمع المدني والمجتمع الطقسي.

٦- الأروقة والخزائن رمزان للهوية:

عكست خزائن دلفي مفهوم التمثيل السياسي والتفاخر بين المدن-الدول، بينما جسدت ستوا أثينا روح المشاركة والتبادل الفكري والاجتماعي، ما يبيّن اختلاف الرؤية بين فضاء التمثيل وفضاء المشاركة.

٧- تعدد استراتيجيات التنظيم الحضري:

كشفت الدراسة أن أثينا اعتمدت تخطيطاً مرناً ومتعدد المحاور يجمع بين الرمزية والدفاع، في حين اتسمت دلفي بمحورٍ واحد مقدّس يوجّه حركة الزائر نحو المعبد، ما يعكس اختلاف الوظيفة الرمزية لكل مدينة.

٨- وحدة الفلسفة والعمران في الفكر الإغريقي:

أكدت النتائج أن أثينا ودلفي لا تمثلان اتجاهين متناقضين، بل وجهين متكاملين لفكرٍ واحد يجمع بين السياسي والروحي، وبين المدينة والحرم، في مشروع حضاري يرى العمران وسيلة لتربية الإنسان وتطوير وعيه.

توصل البحث إلى أن النموذجين الأثيني والدلفي يمكن أن يشكّلا إطاراً جديداً لفهم علاقة الفضاء العمراني بالهوية المعاصرة، وكيف يمكن للمدن الحديثة أن توازن بين متطلبات المواطنة ومتطلبات المعنى الروحي.

الكتالوج

شكل رقم (١)

خريطة توضح الموقع الجغرافي لأثينا

الوصف

توضح الخريطة الموقع الجغرافي لأثينا داخل إقليم أتيكا في وسط اليونان، بين البحر الأيوني من الغرب وبحر إيجه من الشرق. اتخذت المدينة موقعها عند ملتقى الطرق التجارية البرية والبحرية، مع ميناء طبيعي في بيرايوس، مما جعلها مركزاً للنمو الحضري منذ العصر الحجري الحديث. تضاريس المنطقة تتكون من هضاب صخرية (الأكروبوليس، ليكابيتوس) ووديان خصبة مثل وادي كيفيسوس التي ساعدت على الاستقرار الزراعي. الخريطة لا تمثل أثراً معمارياً، لكنها توضح الإطار الطبيعي والتاريخي الذي شكّل المدينة؛ طبيعة جبلية للدفاع، سهول للزراعة، وبحر مفتوح للتجارة والاتصال.

يُظهر الموقع كيف مكنت البيئة الجغرافية أثينا من أن تصبح مدينة دولة (πόλις) تجمع بين الوظيفة الدفاعية على الأكروبوليس والميناء التجاري في بيرايوس.

يرى الباحث أن نشأة أثينا لم تكن محض صدفة جغرافية، بل كانت استجابة مثالية لفكرة أرسطو بأن المدينة هي جماعة بشرية منظمة تسعى للكمال "πόλις ἐστὶν ἡ τῶν ἀνθρώπων"

المراجع: Hurwit, 2004, 33- Camp, 2001, 17

صورة كتالوج رقم (١)

الأكروبوليس في أثينا

الوصف: الأكروبوليس هو تل صخري يرتفع نحو ١٥٦م فوق مستوى المدينة، وكان مأهولاً منذ العصر الحجري الحديث، ثم صار في العصر الميكيني حصناً، وفي القرن الخامس ق.م. أهم مركز ديني ودفاعي في العالم الإغريقي، ويضم مجموعة من المباني العظيمة: البارثينون، الإرخثيون، البروبيليا، ومعبد أثينا نايكي. بنيت مبانيه من رخام بنتلي الأبيض، وزُخرفت بنقوش نحتية تعكس الميثولوجيا والانتصارات الأثينية.

يرى الباحث أن الأكروبوليس جسّد قمة التجربة الأثينية؛ إذ ارتفع كرمز للفكر والدين والسياسة معاً.

ارتفاعه عن المدينة يعكس فكرة أفلاطون عن "العلو العقلي" حيث تُجسد العمارة الانتقال من المحسوس إلى المثل. كما أن الجمع بين القداسة والدفاع يعكس قول أرسطو إن المدينة يجب أن تكون نافعة وجميلة في الوقت ذاته

تاريخ الأثر: القرن ٥ ق.م

المراجع: Hurwit, 2004, 55

صورة كتالوج رقم (٢)

البارثون

الوصف: بُني البارثون بين ٤٤٧-٤٣٢ ق.م. في عهد بركليس تكريمًا للإلهة أثينا بارثينوس، وهو معبد دوري ضخم (٦٩.٥ م × ٣٠.٩ م) بثمانية أعمدة أمامية وسبعة عشر جانبية، وزُين بنقوش تصور معارك الميثولوجيا وحفل الباناثينيا. صُمم من رخام بنتلي، وهو من أرقى الأمثلة على التناسب والتناسق الهندسي في العمارة الكلاسيكية.

لم يكن البارثونون معبدًا للعبادة فقط، بل إعلانًا سياسيًا عن عظمة أثينا وديمقراطيتها. يرى الباحث أنه تجسيد معماري لفكرة العدالة الأفلاطونية (δικαιοσύνη)؛ حيث تتجسد القيم المدنية في الحجر، فيصبح المعمار خطابًا فلسفيًا.

تاريخ الأثر: 447-432: ق.م.

المرجع: Carpenter, 1970, 77.

صورة كتالوج رقم (٣)

معبد الارخثيون

الوصف: معبد غير متماثل بُني بين ٤٢١-٤٠٦ ق.م. على الجزء الشمالي من الأكروبوليس. أبرز عناصره رواق الكارياتيد، حيث حلت تماثيل نسائية محل الأعمدة، خُصص لعبادة أثينا بولويس وبوسيدون إريكثيوس. يُظهر الإرخثيون كيف دمج الإغريق بين القداسة والجمال الفني، إذ تجسد الأعمدة البشرية مكانة المرأة في العبادة والعمارة. ويرى الباحث أنه تطبيق معماري لفكرة أرسطو أن المدينة تجمع بين النافع والجميل.

تاريخ الأثر 421-406: ق.م.

المرجع: Lawrence, 1996, 212.

صورة كتالوج رقم (٤)

البروبليا

الوصف: مدخل الأكروبوليس الاحتفالي، بُني بين ٤٣٧-٤٣٢ ق.م. على يد المعمارى منكليس Mnesikles يبلغ عرضه حوالي ٤٣ م، ويمتد بعمق ١٨ م، ويتألف من رواق مركزي بأعمدة دورية ضخمة (ارتفاع العمود ١٠.٣ م) تحيط به أجنحة جانبية ذات أعمدة أيونية. استخدم رخام بنتلي في البناء، لم يكن البروبليا مجرد بوابة حجرية، بل انتقال رمزي من عالم المدينة الدنيوي إلى العالم المقدس. يرى الباحث أنه يُجسد مفهوم

أفلاطون في الجمهورية عن الصعود من الظاهر إلى الحقيقة (ἀλήθεια)

«ἀνάβασις πρὸς τὸ πῶς» أي الصعود نحو النور.

المرجع: Hurwit, 2004, 67.

صورة كتالوج رقم (٥)

الوصف: ساحة عامة كبيرة شمال غرب الأكروبوليس، كانت مركز الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تضمنت معابد هيفايستوس مباني إدارية وأروقة. الأجورا مثلت مسرحًا حيًا للديمقراطية، حيث التقت السياسة بالفكر والدين. يرى الباحث أن الأجورا تجسيد حي لفكرة أرسطو "الإنسان كائن سياسي بطبعه"، إذ يكتمل وجوده بالاشتراك في حياة المدينة. تاريخ الأثر: القرن ٦-٤ ق.م. المرجع: Thompson, 1987, 31.

صورة كتالوج رقم (٦)

مسرح ديونيسوس

الوصف: يُعد مسرح ديونيسوس أقدم مسرح حجري في اليونان، بُني في القرن الخامس ق.م.، ويتسع لحوالي ١٧,٠٠٠ متفرج. قطر الأوركسترا يبلغ نحو ٢٠م، بينما المدرجات محفورة جزئيًا في سفح الأكروبوليس، استُخدم في البداية من الخشب ثم أعيد بناؤه بالحجر الجيري في زمن بريكليس. المواد: حجر جيري محلي، ومقاعد حجرية منحوتة (بعضها مخصص لكبار المسؤولين). شملت نقوش أسماء الشخصيات التي كان لها مقاعد محجوزة؛ المسرح ارتبط مباشرة بالعبادة الطقسية للإله ديونيسوس، حيث كانت العروض الدرامية جزءًا من الأعياد الدينية. والوظيفة كان القلب الفني والثقافي لأثينا، حيث عُرضت تراجيديات أسخيلوس، وسوفوكليس، وبوريديس، وكوميديات أريستوفانيس جمع بين الطقس الديني والفن المسرحي كأداة تربية جماعية. يرى الباحث أن مسرح ديونيسوس كان التجسيد المعماري لفكرة أرسطو في فن الشعر بأن التراجيديا تُحدث تطهيرًا (κάθαρσις) عبر الخوف والشفقة. بذلك صار المسرح مؤسسة تعليمية وسياسية بقدر ما كان فنية، تُشكل وعي المواطن الأثيني. تاريخ الأثر: القرن الخامس ق.م.

المرجع: Pickard-Cambridge, 1946, 112.

صورة كتالوج رقم (٧)

شوارع أثينا

الوصف: تشير الدراسات الأثرية إلى أن شوارع أثينا لم تُخطط وفق نسق صارم مثل مدن هيبوداموس Hippodamian، بل جاءت عضوية غير منتظمة نتيجة النمو التدريجي منذ العصر الميكيني. الأزقة كانت ضيقة ومتعرجة في الأحياء السكنية، بينما الساحات الكبرى مثل الأجورا كانت مفتوحة وواسعة، وشكلت الأحياء من خلال وحدات اجتماعية وسياسية مرتبطة بالقبائل، ولكل حي مؤسساته الصغيرة وأضرحة محلية. المواد: المنازل الأثينية بنيت من الطوب اللبن على أساسات حجرية، وسُفقت بالخشب والقرميد. الطرق مرصوفة أحيانًا بالحجر الجيري أو تظل ترابية. الأحياء كانت الفضاء اليومي لحياة المواطن: البيوت، الورش،

الأسواق الصغيرة، والطرق التي تربطها بالأجورا والأكروبوليس، بينما التخطيط غير المنتظم يعكس مرونة المدينة واستجابتها للنمو الديمغرافي والسياسي، ويرى الباحث أن جدلية التخطيط في أثينا بين الانتظام (المدينة الفاضلة عند أفلاطون) والعضوية (الواقع اليومي) تجسد المفارقة بين النظرية والممارسة، ففي حين دعا أفلاطون في الجمهورية إلى مدينة مثالية تقوم على النظام والتقسيم العقلاني، أشار أرسطو في السياسة إلى أن المدينة الحقيقية يعيش بها الناس بالفعل حتى لو شوارعها غير منتظمة، هذا التوتر بين المثالي والواقعي يُعد عنصراً بنوياً في هوية أثينا العمرانية. تاريخ الأثر: منذ العصر الميكيني حتى القرن الخامس ق.م.

المرجع: Camp, 2001, 55

صورة كتالوج رقم (٨)

معبد أبوللو

الوصف: معبد دوري أعيد بناؤه حوالي ٣٣٠ ق.م. بعد حريق دمّر سابقه. احتوى على ثلاثي القاعدة حيث جلست بيثيا الكاهنة لتلقي الوحي. النقش «Γνωθι Σεαυτόν» (اعرف نفسك) حول المعبد إلى بيان فلسفي، ويرى الباحث أن المعمار هنا أداة تربوية تُذكّر الإنسان بحدوده وتربطه بالكون الأوسع. تاريخ الأثر: القرن ٤ ق.م.

المرجع: Roux, 1976, 45 - Plato, 1997, 37

صورة كتالوج رقم (٩)

الخزانة

الوصف: مبنى صغير رخامي بُني حوالي ٤٩٠ ق.م. من رخام باري تكريماً لانتصار ماراثون، استخدم لتخزين القرابين التي قدمها الأثينيون. الخزانة نص سياسي بفضاء مقدس، يرى الباحث أنها تمثل كيف تتحول العمارة إلى دبلوماسية، حيث تترجم أثينا قوتها المادية في قلب دلفي. تاريخ الأثر: حوالي ٤٩٠ ق.م.

المرجع: Scully, 1962, 89

صورة كتالوج رقم (١٠)

مسرح دلفي

الوصف: مسرح نصف دائري يتسع لـ ٥٠٠٠ مشاهد، بُني في القرن ٤ ق.م. من الحجر الجيري، أُقيم على منحدر يطل على معبد أبوللو.

المسرح كان أداة للتربية الروحية عبر التراجيديا. يرى الباحث أنه يجسد مفهوم أرسطو عن κάθαρσις (التطهير الأخلاقي)، حيث تُقَيِّ النفس عبر التجربة الجماعية.

تاريخ الأثر: القرن ٤ ق.م.

المرجع: Aristotle, 1984, 56.

صورة كتالوج رقم (١١)

صخرة الأومفالوس

الوصف: تمثل صخرة الأومفالوس وهي عبارة عن حجر مخروطي الشكل مزخرف بشبكة من النقوش، كان يُعتبر "سرة العالم" في دلفي. يبلغ ارتفاعه حوالي ١.٥م، مصنوع من الحجر الجيري المحلي. وُضع في الحرم المقدس بجوار معبد أبوللو.

رمزاً لمركزية دلفي في العالم الإغريقي، وإشارة إلى صلة السماء بالأرض.

يرى الباحث أن الأومفالوس يمثل تصوراً ميتافيزيقياً لوحدة الكون، ويوازي فكرة أفلاطون في طيمائوس عن أن الدائرة تمثل الكمال الكوني

المرجع: Fontenrose, 1980, 213.

صورة كتالوج رقم (١٢)

الكاهنة بيثيا

الوصف : قاعدة ثلاثية الأرجل بارتفاع يقارب ١.٢-١.٥م، كان يوضع في داخل الأدتون (Adyton) أسفل المعبد، يُعتقد أن الكاهنة بيثيا كانت تجلس عليه أثناء الطقس، ممسكة بغصن غار (δάφνη) رمز أبوللو، وتستنشق الأبخرة المتصاعدة من الشق الصخري أسفل القاعدة. هذه الصورة المادية تعكس ما ورد في النصوص القديمة عن دور بيثيا في النبوءة.

مادة الصناعة: برونز، القطع المعروضة نُقلت إلى متحف دلفي الأثري للحفظ.

يُظهر بعض النسخ زخارف حلزونية وزخارف نباتية مرتبطة باللوريل، بينما النسخة الأثرية الأساسية بسيطة في تكوينها، وباخذ شكل ثلاثي القاعدة أداة شعائرية مرتبطة مباشرة بطقس النبوءة، إذ اعتُبر مقعد بيثيا الذي تُلقى منه أقوال أبوللو، كما استخدم أيضاً لتقديم القرابين أو الجوائز النذرية.

يرى الباحث أن وجود ثلاثي القاعدة في قلب المعبد يوضح مركزية الوساطة بين الإله والبشر، هذا المشهد الطقسي يُجسّد ما وصفه أفلاطون في فيدروس عن "الجنون الإلهي" (μανία θεία)، أي أن الإلهام والفن والفلسفة تتغذى من الوحي.

المكان: معبد أبوللو - دلفي، اليونان.

تاريخ الأثر: القرن الخامس ق.م.

المرجع: Parke & Wormell, 1956, 112- Fontenrose, 1980, 213.

صورة كتالوج رقم (١٣)

المجلس الأمفيكتيوني

الوصف

المجلس الأمفيكتيوني وهو عبارة عن هيئة سياسية دينية تمثل المدن اليونانية، تُشرف على معبد أبوللو ودلفي، لم يكن له مبنى محدد باقٍ، لكن الآثار تشير إلى قاعات اجتماعات متاخمة للمعبد، تنظيم الطقوس، إدارة شؤون الحرم، وحل النزاعات بين المدن.

يرى الباحث أن المجلس الأمفيكتيوني جمع بين الاستقلال المحلي والوحدة الدينية، وهذا يوازي ما قاله أرسطو عن أن المدينة تسعى للاكتفاء الذاتي (αὐτάρκεια)

المرجع. Scott, 2014, 67.

كتالوج الصور



<https://www.bing.com/images/search?q=Athens+Greece+Map&first> ١٦-٩-٢٠٢٥

شكل رقم (١)



<https://www.open.edu/openlearn/history-the-arts/history/the-acropolis-and-the-parthenon>

صورة كتالوج رقم (١)



<https://www.britannica.com/topic/Parthenon>

صورة كتالوج رقم (٢)



<https://www.bing.com/images/search?q=Erechtheion%2c+Athens&form=HDRSC3&first=1>

صورة كتالوج رقم (٣)



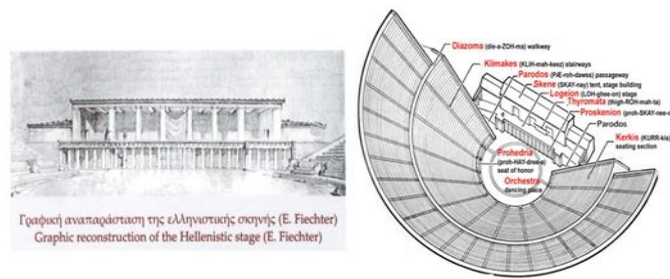
[propylaea, acropolis of athens search images](https://www.bing.com/images/search?q=propylaea,acropolis+of+athens&form=HDRSC3&first=1)

صورة كتالوج رقم (٤)



<https://www.bing.com/images/search?q=athenian+agora&form=HDRSC3&first=1>

صورة كتالوج رقم (٥)



Dionysus Theatre Hellenistic Reconstruction, ca. 160 BCE.
Image from Dionysus Theatre Archeological Site, Athens, Greece.



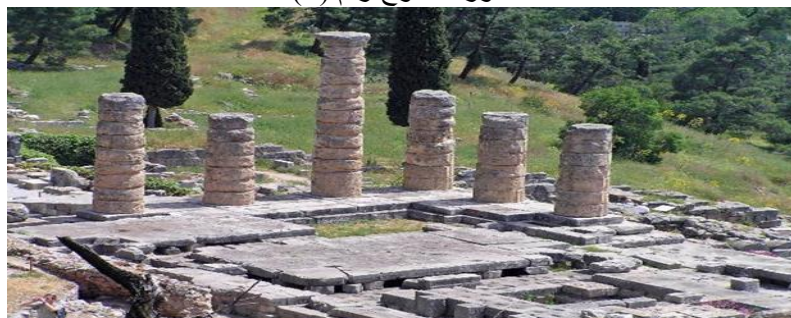
-16-9-2025 Athens, The Theatre of Dionysus (Dionysos) – The Ancient Theatre Archive

صورة كتالوج رقم (٦)



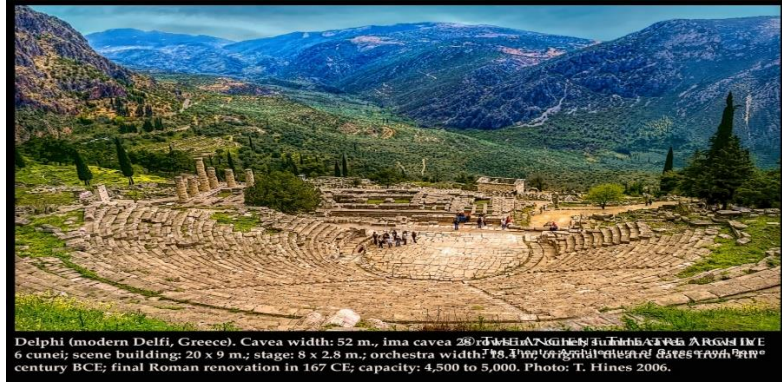
[imgurl:https://journals.openedition.org/ambiances/docannexe/image/1047/img-5-small580.jpg](https://journals.openedition.org/ambiances/docannexe/image/1047/img-5-small580.jpg) Search 16-9-2025

صورة كتالوج رقم (٧)



<https://www.bing.com/images/search?q=Temple+of+Apollo%2c+Delphi&form>

صورة كتالوج رقم (٨)



<https://www.bing.com/images/search?q=Theatre+of+Delphi&form>

كتالوج صورة رقم (٩)



https://en.wikipedia.org/wiki/Tholos_of_Delphi?utm_source

صورة كتالوج رقم (١٠)



[imgurl:https://www.ancient-origins.net/sites/default/files/field/image/Sacred-Omphalos-](https://www.ancient-origins.net/sites/default/files/field/image/Sacred-Omphalos-Stone-delphi.jpg)
-16-9-2025Stone-delphi.jpg - Search

صورة كتالوج رقم (١١)



[Pythia, the Delphic Oracle - Search Images](#)

صورة كتالوج رقم (١٢)



<https://www.bing.com/images/search?q=Amphictyony&form>

صورة كتالوج رقم (١٣)

الملاحق

المدينة	أثينا	دلفي	رأي الباحث
	الأجورا (فضاء سياسي-اقتصادي مفتوح)	الطريق المقدس (فضاء ديني-روحي متدرج)	الأجورا دربت المواطن على المشاركة والجدل، بينما الطريق المقدس درب الزائر على التأمل والسمو كلاهما مدرسة لكن بأدوات مختلفة
الوظيفة	نقاشات، تجارة، احتفالات، تشريع	حج، طقوس، تقديم قربابين، استشارة الوحي	أثينا أنتجت مواطنة عقلانية، ودلفي أنتجت تجربة ميتافيزيقية؛ تكامل البعدين يعكس جوهر الفكر الإغريقي.

المدينة	أثينا (الأكروبوليس)	دلفي (المدرجات والأومفالوس)	رأي الباحث
الشكل	قمة صخرية تعلوها المعابد (البارثينون)	مدرجات صاعدة على بارناسوس تنتهي بمعبد أبوللو	العمودية الأثينية ترانزية سياسية تجسد العدالة، بينما العمودية الدلفية ترانزية معرفية تقود من الحس إلى الروح.
الرمز	الأكروبوليس = "عقل المدينة"	الأومفالوس = "سرة العال"	كلاهما استخدم الجغرافيا لترسيخ القيم: أثينا للمدينة الفاضلة، دلفي لمعرفة الذات والاتصال بالكون

المدينة	أثينا (الأكروبوليس)	دلفي (المدرجات والأومفالوس)	رأي الباحث
الموقع	منحدر الأكروبوليس (مسرح ديونيسوس)	أعلى الحرم مطلقاً على المعبد	المسرح الأثيني امتداد للسياسة، بينما مسرح دلفي امتداد للطقس
الوظيفة	"تربية سياسية وجماعية عبر التراجيديا (كاتارسيس)"	تعزيز القداسة والتطهير الروحي	المسرح الأثيني يصنع مواطناً واعياً، ومسرح دلفي يصنع زائراً مطهراً

المدينة	أثينا Athens	دلفي Delphi	رأي الباحث
البنية		الخزائن (مبانٍ رمزية) لعرض قوة المدن	لستوا = مشاركة، الخزائن = تمثيل؛ كلاهما تجسيد للعدالة: الأولى ممارسة يومية، الثانية عرض رمزي.
المعنى	العدالة كممارسة جماعية	العدالة كهبة وشرعية رمزية	العدالة عند الإغريق جمعت بين الممارسة العملية والتمثيل الرمزي

المدينة	أثينا Athens	دلفي Delphi	رأي الباحث
النصوص المؤسسة	افلاطون (الجمهورية) أرسطو (السياسة)	سقراط «Γνωθι Σεαυτόν» هيراقليطس "الرب في دلفي يرمز"	أثينا صاغت أخلاق الجماعة عبر المؤسسات، ودلفي صاغت أخلاق الفرد عبر التأمل
القيمة	العدالة، المواطنة، المشاركة	معرفة الذات، التطهير، الحكم	أثينا تعلم الإنسان كيف يعيش مع الآخرين، ودلفي تعلمه كيف يعيش مع نفسه؛ الفكر الإغريقي يكتمل بالبعدين.

المراجع العلمية

أولاً: المصادر الأدبية والفلسفية

- Aeschines. (2000). *Speeches* (C. D. Adams, Trans.). Harvard University Press. (Original work published ca. 4th century BCE)
- Aristotle. (1984). *The complete works of Aristotle: The revised Oxford translation* (J. Barnes, Ed.). Princeton University Press.
- Aristotle. (1990). *Politics* (H. Rackham, Trans.). Harvard University Press. (Original work published ca. 350 BCE)
- Aristotle. (1995). *Nicomachean ethics* (T. Irwin, Trans., 2nd ed.). Hackett Publishing Company. (Original work published ca. 340 BCE)
- Aristotle. (1996). *Poetics* (M. Heath, Trans.). Penguin Books. (Original work published ca. 335 BCE)
- Aristotle. (1998). *Politics* (C. D. C. Reeve, Trans.). Hackett Publishing Company. (Original work published ca. 350 BCE)
- Nietzsche, F. (1993). *The birth of tragedy and the case of Wagner* (W. Kaufmann, Trans.). Vintage Books. (Original work published 1872)
- Plato. (1992). *Republic* (G. M. A. Grube, Trans., rev. C. D. C. Reeve). Hackett Publishing Company. (Original work published ca. 380 BCE)
- Plato. (1996). *Timaeus* (D. J. Zeyl, Trans.). Hackett Publishing Company. (Original work published ca. 360 BCE)
- Plato. (1997). *Apology* (G. M. A. Grube, Trans., rev. J. M. Cooper). Hackett Publishing Company. (Original work published ca. 399 BCE)
- Plutarch. (1936). *Moralia, Volume V: Delphi dialogues* (F. C. Babbitt, Trans.). Harvard University Press.
- Saunders, T. J. (1980). *Plato's "Laws": Translated with an introduction and notes*. Penguin Books.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Boardman, J. (1978). *Greek sculpture: The archaic period*. Thames and Hudson.
- Camp, J. M. II. (1986). *The Athenian Agora: Excavations in the heart of classical Athens*. Thames and Hudson.
- Camp, J. M. II. (2001). *The archaeology of Athens*. Yale University Press.

- Carpenter, R. (1970). *The architects of the Parthenon*. Penguin Books.
- Elsner, J. (2006). *Classical art: A life history from antiquity to the present*. Oxford University Press.
- Fontenrose, J. E. (1980). *The Delphic oracle: Its responses and operations*. University of California Press.
- Hurwit, J. M. (1999). *The Athenian Acropolis: History, mythology, and archaeology from the Neolithic era to the present*. Cambridge University Press.
- Hurwit, J. M. (2004). *The Acropolis in the age of Pericles*. Cambridge University Press.
- Lawrence, A. W. (1996). *Greek architecture* (5th ed.). Yale University Press.
- Miller, S. G. (2004). *Ancient Greek athletics*. Yale University Press.
- Neer, R. T. (2012). *The emergence of the classical style in Greek sculpture*. University of Chicago Press.
- Neils, J. (2005). *The Parthenon: From antiquity to the present*. Cambridge University Press.
- Nevett, L. C. (1999). *House and society in the ancient Greek world*. Cambridge University Press.
- Parke, H. W., & Wormell, D. E. W. (1956). *The Delphic oracle*. Basil Blackwell.
- Pedley, J. G. (2012). *Greek art and archaeology*. Pearson Education.
- Pickard-Cambridge, A. W. (1946). *The theatre of Dionysus in Athens*. Oxford University Press.
- Rhodes, P. J., & Osborne, R. (2003). *Greek historical inscriptions, 404–323 BC*. Oxford University Press.
- Robert, L. (1987). *Études sur Piraeus et ses monuments*. École Française d'Athènes.
- Roux, G. (1976). *Delphes: Son oracle et ses dieux*. Les Belles Lettres.
- Scott, M. (2014). *Delphi: A history of the center of the ancient world*. Princeton University Press.
- Scully, V. (1962). *The earth, the temple, and the gods: Greek sacred architecture*. Yale University Press.
- Thompson, H. A. (1987). *The Athenian Agora: A guide to the excavation and museum*. American School of Classical Studies at Athens.

Wycherley, R. E. (1972). *How the Greeks built cities: The relationship of architecture and town planning to everyday life in ancient Greece*. W. W. Norton & Company.

ثالثاً: المراجع الإلكترونية

1. Encyclopaedia Britannica. (n.d.). *Peisistratus: Athenian tyrant*. In *Encyclopaedia Britannica Online*. Retrieved September 29, 2025, from <https://www.britannica.com/biography/Peisistratus>
2. Encyclopaedia Britannica. (n.d.). *Parthenon*. In *Encyclopaedia Britannica Online*. Retrieved September 16, 2025, from <https://www.britannica.com/topic/Parthenon>
3. The Open University. (n.d.). *The Acropolis and the Parthenon*. Retrieved September 16, 2025, from <https://www.open.edu/openlearn/history-the-arts/history/the-acropolis-and-the-parthenon>
5. Curious Travel Bug. (n.d.). *Visiting Delphi, Greece*. Retrieved September 16, 2025, from <https://curioustravelbug.com/visiting-delphi-greece>
6. Ancient Origins. (2025, September 16). *Sacred Omphalos Stone, Delphi*. Retrieved from <https://www.ancient-origins.net/sites/default/files/field/image/Sacred-Omphalos-Stone-delphi.jpg>
7. Bing Images. (2025, September 16). *Athens, Greece map*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=Athens+Greece+Map&first>
8. Bing Images. (2025, September 16). *Erechtheion, Athens*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=Erechtheion%2c+Athens&form=HDRSC3>
9. Bing Images. (2025, September 16). *Propylaea, Acropolis of Athens*. Retrieved from Bing Image Search.
10. Bing Images. (2025, September 16). *Athenian Agora*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=athenian+agora&form=HDRSC3&first=1>
11. Bing Images. (2025, September 16). *Temple of Apollo, Delphi*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=Temple+of+Apollo%2c+Delphi&form>
12. Bing Images. (2025, September 16). *Athenian Treasury, Delphi*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=Athenian%20Treasury%2C%20Delphi&q>
13. Bing Images. (2025, September 16). *Theatre of Delphi*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=Theatre+of+Delphi&form>
14. Bing Images. (2025, September 16). *Amphictyony Council, Delphi*. Retrieved from <https://www.bing.com/images/search?q=Amphictyony&form>
15. OpenEdition Journals. (2025, September 16). *Urban streets of Athens*. Retrieved from <https://journals.openedition.org/ambiances/docannexe/image/1047/img-5-small580.jpg>